

وزارة التربية
الدينية العامة للأعداد والتدريب
معهد التدريب والتطوير التربوي

مباحث
في
المعجم العربي

الدكتور
عبد الكريم زيد محمد النعيمي

١٩٨٨

مكتب النشر
للطباعة والاستنساخ / شارع المنهج

مقدمة

هذه مباحث في المعجم العربي الفت على وفق المنهج المقرر للدراسة في الدورات التي يقيمها معهد تطوير تدريس اللغة العربية .
لقد ترك العرب اثارا بارزة في تاريخ الدراسات المعجمية . وما قد سببه اللغويون العرب في هذا الميدان خطأ بالجهد المعجمي خطوات واسمسة اوصلت المعجم العربي الى مكانة متقدمة بين تراث الامم التي شاركت العرب في هذا المضمار ، حتى قال بعض مؤرخي المعجم العربي ((ان العرب فسي مجاز المعاجم يحتلون مكانة المركز سواء في الزمان او المكان بالنسبة للمعجم القديم والحديث ، وبالنسبة للشعر والفن)) .
ضمت هذه المباحث مبادئ عامة تدور حول الدلالة وانواعها ، وطبيعية المعجم وانواعه بحسب وظيفته ، ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد ان اللغويين المعنيين بالمعنى ودراساته مازالوا يرفدون هذه الدراسات بالجديد ، ومن هنا لا عجب ان نجد بين كتابات الدارسين العرب باختلافات فسي ما يعرضونه في كتبهم من مباحث المعنى .
وفي هذا التعمين الدراسي عرض لمدارس المعجمات العربية واساليبها في الضبط والتفسير المعجمي ، والمامه سريعة بطائفة مما اخطأ فيه المتكلمون من الفاظ وعبارات مما ورد في كتب اللحن والتصحيح اللغوي .

الدكتور

عبد الكريم التميمي

اللفظ والمعنى

يقوم البناء المعجمي في الأساس على ركنين رئيسيين هما : الألفاظ التي يضمها المعجم مرتبة بحسب النظام معين يرتضيه مصنف المعجم ، والمعاني التي ترتبط بتلك الألفاظ ، ومن ثم جاءت الحاجة إلى البحث في الصلة بين اللفظ ومعناه ، وتبيان أسس الارتباط بينهما .

الصلة بين اللفظ ومعناه

يفند البحث في الصلة بين اللفظ ومعناه من المسائل الأولى التي شغلت أذهان المفكرين على اختلاف فنونهم وعلومهم فقد وجدنا آثار ذلك في التفسيرات المختلفة التي خلفتها الحضارات الانسانية البارزة ، وكان من نتائج البحث في هذه المسألة ان ظهرت ثلاثة اتجاهات رئيسة نجملها في ما يأتي :-

١- الدلالة الطبيعية (الذاتية) : يدن اللفظ على مدلوله بمقتضى هذا الرأي دلالة ناعثة من ذاته ، ان في اصوات اللفظ وصيغة بنائه ما يدل على معناه ، وبذلك يختص كل لفظ بمدلول معين لان طبيعة اللفظ او ذاته تستلزم ان يكون له هذا المعنى دون ذاك ، وقد وصل الامر ببعض من اتباع هذا الرأي ان ادعى انه يستطيع معرفة معنى اللفظة عند سماعها اول وهله ، فسئل عن معنى لفظ اعجمي يعني الحجر ، فقال انه يجد فيه يساسا شديدا وانه يظن ان معناه الحجر (١) .

يبدو لنا ان هذا الرأي من التفسيرات التي لجأ اليها العقل البشري عند امم مختلفة رخي بقاع شتى من العالم القديم ، فقد ذكرت الدراسات اللغوية

(٢) المزهر في علوم اللغة : جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد احمد

التاريخية ان فريقا من اللغويين الهنود قد مالوا اليه وصرحوا بان العلاقة بين اللفظ ومعناه علاقة قديمة وفطرية ، او طبيعية ^(١) ، ونجد مثـل هذا الرأي في اثار طائفة من مفكرى اليونان وفلاسفتهم ، فقد نسب السقراط وافلاطون القول بوجود صلة طبيعية بين اللفظ لغتهم اليونانية ومدلولاتها ، وكانوا حين لا تبدو لهم تلك الصلة واضحة يفترضون ان القـطـور الذى اصاب الالفاظ وباعد بين صيغتها في وقتهم وصيغتها الاولى هو الذى جعل ادراك تلك الصلة صعبا . ^(٢)

اما اللغويون العرب فان هذا التفسير قد وجد قبولا لدى طائفة منهم ، وقد تفاوت هذا القبول بين التصريح بالدلالة الذاتية المحضة عند عباد بن سليمان الصميرى الممتزلي واتباعه ، وانقوى بوجود خصائص كظنية تشيـر وتوحي بوجود مناسبتين الالفاظ والمعاني على نحو ما عرضه ابن جني في كتابه (الخصائص) ، فقد ميز الفرق بين كلمة (صر) التي تدل على صوت الجندب ، وكلمة (صرصر) التي تستعملها العرب للدلالة على صوت البازى ، عزاء ذلك الى ان العرب توهمت في صوت الجندب استئطالة ومدا فقالـت (صر) وفي صوت البازى تقطيعا فقالت (صرصر) ^(٣) .

ومضى ابن جني يفسر على هذا النحو المشابهة بين دلالة المصادر التي جاءت على بناء (الفعلان) كالفلجان والهيجان والغثيان ، على الاضطراب

(١) البحث اللغوي عند الهنود : د . احمد مختار عمر ، ص ١٠٢ .

(٢) دلالة الالفاظ : د . ابراهيم انيس ط ٣ ، ١٩٧٢ ، ص ٦٣ .

(٣) الخصائص : ابن جني ١ / ٦٥ ، ٢٠٢ / ١٥٢ .

والحركة وان السرب قابلت بسجيتها بتوالي حركات البناء توالي حركات الافعال .
ومن هذا القبيل عند دلالة ما جاء على بناء (الفعلة) كالقول لـ
والزعزعة والمصاحبة على ما في معاني هذه الافعال من التكرير (١) .
وذهب القائلون بهذا الرأي الى جانب آخر من اللغة حين زعموا (ان اصل
اللغات كلها إنما هو من الاصوات المسموعة)) وهو مذهب مقبول عند ابي
جني ، وقد ورد في اللغة من اسماء الاصوات ما تقرب فيه المسافة بين دلالة
اللفظ وطبيعته ، فمن ذلك تسميتهم صوت الريح دويًا ، وصوت الماء خرييرًا ،
وصوت الغراب نعيقًا . . . وهذا الضرب من التسميات موجود في لغات شتى
وقد اصطلح علماء اللغة المحدثون على تسميته بـ (Onomatopoeia) ،
يطلقونه على الالفاظ التي تمد بمثابة صدى لاصوات الطبيعة . (٢)
وللقول بالدلالة الذاتية/ مظهر آخر يتمثل في مناسبة حروف الكلمة وتعبيرها
عما في الحدث الذي تدل عليه من قوة او ضعف ، او شدة او رخاوة ، وذلك
من قبيل تعبيرهم بالقدس (خضم) الذي يستعمل في اكن الرطب ، والفحص
(قضم) الذي يستعمل للدلالة على اكن اليابس ، ومن نافلة القول الاشارة
الى ما بين صوت الخاء والقاف من فرق في الجرس (٣) .
ان البحث اللغوي الحديث يقر بان الاصوات اللفوية تتباين فيما بينها
من حيث وقصها على اذن السامع واثر جرسها في نفسه ، وقد ادرك اللغويون
المحدثون وجوه الشبه بين طائفة من اسماء الاصوات والصوت الذي تدل عليه (٤) .

(١) الخصائص : ابن جني ٦٥/١ ٦٥/٢ ١٥٢/٢ ١٥٣ .

(٢) دلالة الالفاظ : ابراهيم انيس ٦٨-٦٩ .

(٣) الخصائص ٦٥/١ ٦٦-٦٧/٢ ١٥٧-١٦٤ .

(٤) دور الكلمة في اللغة : ستيفن اولمان ص ٧٧-٨٦ ، وينظر كذلك الهامش

(٥٥) في ص ٨٦ الذي كتبه المترجم الدكتور كمان محمد بشر ، دلالته

الالفاظ : ابراهيم انيس ص ٧٨-٧٩ .

ولكن الباحثين لا يذهبون في كلتا الحالتين الى ابعاد مما صرحوا به ولا يصلحون
البته الى الاقرار بالدلالة الذاتية الطبيعية على نحو ما عرضناه ممن
رأى عباد بن سليمان المعتزلي وتبعه * بن بينهم من نفى وجود اى علاقة
طبيعية بين اللفظ ومدلوله ، ورأى ان اوجه الشبه القائمة بين اصواتها الطبيعية
او الحيوانات واسماؤها مردها الى الاستخدام اللغوي ، اى ان افـرـد
الجماعة اللغوية قربوا بين اللفظ ومدلوله في اثناء استخدامهم للالفاظ ،
وبناء على هذا لا تختلف هذه الالفاظ عن سائر الالفاظ اللفظية ، ود ليـلـمـم
على ذلك اننا نجد هذه الالفاظ تختلف من لغة الى اخرى ، ولو كان ثمة
دلالة ذاتية طبيعية انشأت هذه الالفاظ في كل اللغات البشرية نشأة
واحدة (١) .

الدلالة التوقيفية

وهذا مذهب قديم اخر يرى اسحابه ان ارتباط اللفظ بمدلوله قائم بمقتضى
الارادة الالهية التي خصت كل مسمى باسم معين ، ثم اوحى بتلك الاسماء
الى ادم (عليه السلام) الذين اوتوها بنيه ، وهكذا توارث البشر لغاتهم
عن اللغة الاولى التي اوحى الله تعالى بها الى ادم في بدء الخلق (٢) ،
وبناء على هذا المذهب تجرد اللفظ من دلالة ذاتية ، وصار ارتباطه
امرا اصفته عليه قدرة خارجة عن ذاته .
ولهذا المذهب - كسابقه - اثار واضحة في التراث اللغوي لامر قديمية
ولاسيما الهنود ، فقد كانت طائفتان لغويتهم تميل الى هذا الرأي وتقول ان

(١) علم اللغة العربية : الدكتور محمود فهمي حجازى ، ص ١٥ .

(٢) صاحبى في الفقه : ابن فارس ، ص ٣١ - ٣٤ .

العلاقة بين اللفظ ومدلوله ليست طبيعية وانما هي مجرد علاقة حادثة مرتبطة قامت طبيعيا لارادة الهية (١) .

وقد ساد هذا المذهب في القرون الوسطى وانتشر بين فكري اوربا الذين استندوا في رأيهم الى ماورد في سفر التكوين (٢) ، وقد ظل هذا المذهب معروفا في الفكر اللغوي الغربي حتى القرن الثامن عشر ، اذ وجدنا بين فلاسفة هذا القرن من ينادى بان اللغة ليست من عمل البشر ، وانما هي هبة من عند الله (٣) .

اما لغويو العرب وعلماءهم فقد كان القوم بالتوقيف هو الرأي القائل عندهم ، وقد وجدنا حمى السوء الدعوة اليه جماعة في مقدمتهم احمد بن فارس (المتوفي سنة ٣٩٥ هـ) وقد كان الاعمش على ظهور هذا الرأي عندهم ماورد في القرآن الكريم من قوله تعالى (. . . وعلم آدم الاسماء كلها) (٤) ، وقد اختلفت اراء المفسرين واللغويين في تفسير كلمة (الاسماء) الوارد في الآية الكريمة ، وطريقة تعليم الله آدم وذريته ، ولهم في ذلك اقوال مختلفة ليست بنا حاجة ماسة لمعرضها هنا . (٥)

-
- (١) البحث اللغوي عند الهنود : د . احمد مختار عمر ، ص ١٠٤-١٠٥ .
 (٢) في فلسفة اللغة : كمال يوسف الحاج ، بيوت ١٩٦٧ ، ص ١٩-٢٠ .
 (٣) المصدر السابق ، ص ٢٦ .
 (٤) سورة البقرة آية ٣١ .
 (٥) تفسير الطبري ، ط ٢ ، مصر ١/٢١٤-٢١٧ ، صاحب في فقه اللغة : ابن فارس ، ص ٣١-٣٤ .
 المنزهر : السيوطي ١/٢٨-٣٠ . دلالة الالفاظ : ابراهيم انيس ، ص ١٦ .

الدلالة الاصطلاحية

يقضي هذا المذهب بان دلالة اللفظ على معناه امر قائم على اتفاق افراد الجماعة اللغوية على ان يكون هذا اللفظ رمزا يد على ذاك المعنى ، من غير الزام ولا وجوب ، ومن غير ان ينظر الى طبيعة الاصوات التي يكون اللفظ ، بل يصلح كل لفظ للدلالة على اي معنى دلالة اتفاقية اصطلاحية يقرضها الصرف اللغوي لافراد الجماعة اللغوية .

ان الدراسات التاريخية في التراث اللغوي تظهر ان لهذا المذهب انصارا من مفكرين ولغويين العديد من الامم قديما وحديثا ، فقد اشارت المصادر الى ان طائفة من اللغويين الهنود كانت ترى ان اللغة من اختراع الانسان ، وان حاجته الى الكلام في مواقف التضحية وتقديم القرابين للالهة قد حثته على اختراعها (١) .

وكان بين فلاسفة اليونان من ذهب الى هذا المذهب ، فكان يرى ان الصلة بين اللفظ ومدلوله لا تعدو كونها صلة اصطلاحية عرفية توضح عليها الناس ، وقد كان ابرز القائلين بهذا الرأي من الفلاسفة ، الفيلسوف (ارسطو) (٢) ولم يخل التراث اللغوي العربي من قائل بهذا الرأي ، فقد نقلت المصادر اللغوية ام جماعة من اللغويين والاصوليين كانوا يميلون اليه ، الا ان تصورهم لكيفية حصول الربط بين اللفظ ومدلوله تبدو وكأن المواضعة قد تمت بسابق قصد وتدبير ، قال ابن جني : يصور ذلك وذلك كأن يجتمع حيكان او ثلاثة فصاعدا ،

(١) البحث اللغوي عند الهنود : د . احمد مختار عمر ، ص ١٠٠ .

(٢) دلالة الالفاظ : ابراهيم انيس ، ص ٦٣ .

فيحتاجوا الى الايانة عن الاشياء المملوكة فيضعوا لكل واحد منهم سمة ولفظا ان ذكر عرف به ماسماه (١) .

ويقدم لنا ابو نصير الفارابي تصور افضل مما عرضناه لكيفية المواضعة بين الناس ان يقول . . . يتفق ان يستعمل الواحد منهم توصيتا او لفظة فسي الدلالة على شيء ما عند ما يخاطب غيره فيحفظ السامع ذلك فيستعمل السامع ذلك بعينه عند ما يخاطب المنشئ الاول لتلك اللفظة ويكنون السامع الاول قد احتذى بذلك فيقع به فيكونان قد اصطاحا وتواطأ على تلك اللفظة فيخاطبان بها غيرهما الى ان تشيع عنه جماعة . . (٢)

يحمل هذا النص افكارا سديدة : منها الاشارة الى وقوع المواضعة اتفاقا لا قصدا ، والى وقوعها بين اثنين اولا ثم شيوعها بالتقليد والمحاكاة بين افراد الجماعة اللغوية . وفي هذه المفاهيم كثير من الاتفاق مع مفهوم المواضعة (٣) في علم اللغة الحديث (٤) ، ان انسه ينفي صفة الالتزام والضرورة عن علاقة اللفظ بالمعنى ولا يرى انها قائمة على اساس طبيعي ، او توفيقى ، بل مردها الى رغبة المتكلمين وارادتهم التي وافقهم عليها سائر افراد الجماعة اللغوية فارتضتها وانتشرت بينهم بالمحاكاة والتقليد ، وفي هذا ما يحكم الجانب الاجتماعي من عملية الكلام .

(١) الخصائص : ابن جني ٤٤/١ .

(٢) كتاب الحروف : ابو نصر الفارابي ، تحقيق الدكتور محسن مهدى ، بيروت

ص ١٣٧ .

(٣) معجم علم اللغة النظرى : الدكتور محمد علي الخزلي ، ص ٥٩ ، دور الكلمة

في اللغة : ستيفن اولمان ، ص ٧٢ - ٧٣ .

انواع المعنى

يتفق المشتغلون بمباحث الدلالة على ان ميدان بحثهم هو (دراسة
المعنى) ولكنهم مازالوا يبحثون ويتداولون الرأى في جوانب المعنى
وانواعه ، بين ان لهم اراء وافكار في معنى كلمة (المعنى) نفسها حتى وجدنا
الناقد أ ، أريتشاردز يشارك زميلا له في تأليف كتاب ذائع الصيت وعنوانه
(معنى المعنى) ، وقد نشأ جراء ذلك البحث والنقاش اذ تعددت الاراء في
انواع المعنى ، واختلفت المصطلحات (١) ، لكن هذا لا يمنع الخوض في
هذه البحوث اذ ان قدرا صالحا منها قد انتهى الى الاستقرار والثبات
بشكل يدفعنا الى الاطمئنان والثقة ، وعلى هذا الاساس ما نهي من نقد
في الصفحات المتقدمة .

١- المعنى المعجمي (Lexical meaning)

والمقصود به معنى الكلمة الذي يسجله المعجم ويضمه بين دفتيه ، وقد
يكون هذا المعنى مقصورا على مدلول واحد او مدلولات متعددة ، فلو بحثنا
عن معنى كلمة (الجنان) مثلا ، لوجدنا القاموس المحيط يذكر من معانيها
ظلمة الليل ، والثوب ، والليل نفسه ، وجوف كل شي لانراه ، والقلب ، او روح
القلب ، والروح ، وبمعنى هذه المعاني حقيقي ومعناه الاخر يتصل بغيره
بعلائق المجاز ، وكل هذه المدلولات هي المعنى المعجمي لكلمة (الجنان) ومن
هذا نرى ان المعنى المعجمي قابس للتعدد ، وذو صفة احتمالية (اى ان كل مدلول
من مدلولاته يحتمل ان يكون هو المعنى المقصود حتى يقطع السياق وظروف
المقال هذه الاحتمالية) . (٢)

(١) علم الدلالة : جون لاينز : ترجمة مجيد الماشطه واخرين ، ص ١٣ .

(٢) للاستزادة من مفهوم المعنى المعجمي ينظر : اللغة العربية معناها

ومبناها ، ص ٣٢٣-٣٣٤ .

ومن خصائص المعنى المعجمي انه ما تدل عليه الكلمة هي مفردة منعزلة عن السياق ، اما حين تكون مستعملة في عبارة معينة فان القرائن المقالة (اللفظية) والمقامية (الحالية) تعين معنى الكلمة ^(١) ولنفس سبب على ذلك مثلاً كلمة (الخليفة) فان معناها المعجمي يصدق على كل من يخلف سلفاً له في امر من الامور ، ولكننا نلحس فرقاً واضحاً في البيمة المدلولون حين ينظر الى استعمالها في قول الله تعالى (اني جاعل في الارس خليفة) او حين ننظر الى قول الشاعر ((. . . خليفة الله يستقي به المثر)) . والمعنى المعجمي للخبر هو النبا ولكن معنى الكلمة حين يستخدم معها التحوي يختلف عن معناها المعجمي وكذلك الامر في لستعماان البلاغي او المورخ للكلمة نفسها . ولهذا وجب عند البحث عن معنى الكلمة ان لا يقتصر على معناها المعجمي ، بل يجب ان ننظر في قرائن الكلام على نحو ما ذكرنا .

٢- المعنى الاجتماعي (Social meaning)

اذا كان المعنى المعجمي للكلمة يعبر عن دلالتها وهي لفظ مفرد مسطر بين دفتي المعجم ، فان المعنى الاجتماعي لها هو مجموع ما تدل عليه وهي حية مستعملة من نس معين ، وفي مقام محدد ، ولذا يعني اللغويون الوصفيون بالمعنى الاجتماعي للفظ لانه نتاج استعمال واقعي محدد .

ان التعبير اللفوي المنطوق او المكتوب يجري في سياق اجتماعي فالانسان حين يستخدم اللفظ يرجع الى ما تعارف عليه بيئته الاجتماعية من اصوات والفاظ وعبارات واساليب ، ومن ثم نستطيع ان نمزج الطبقة الاجتماعية التي ينتمي

(١) اللفظ العربي: معناها ومعناها ، د تمام حسان ، ٣٩٤ ، ٣٥٤ .

اليها المتكلم ، او المهنة التي يزاولها ، او غير ذلك من جوانب للحياة الاجتماعية ، من ملاحظة أسلوبه في استخدام اللغة ، واقرب الامثلة على ما نقصده بهذه السطور ما يضعه بعض ذوي الظرف والفكاهة من عبارات او ابينات شعر على لسان اصحاب المهن المختلفة يحاكون بها اساليبهم في التعبير .

وعلى هذا يصح القول ان المعنى الاجتماعي هو ما توحى به الكلمة او الجملة من دلالات مرتبطة بثقافة مجتمع معين او حضارية ، ومن هنا اطلق عليه بعض اللغويين مصطلح (المعنى الثقافي) *Ceettural meaning* (١) .

ونزيد الامر ايضاحا بالاشارة الى المعنى الاجتماعي الذي توحى به عبارة بسيطة تتبادل لها عند الفحيط هي قولنا (مساء الخير) من غير ان توحى لنا بان دلالة غير مقبولة اجتماعيا ، الا ان هذا ما للعبارة لا يرضى به بعض الرجال المنتمين الى طبقات اجتماعية مخصوصة ، فهي عندهم تحيية تتبادل لها النساء خاصة .

ان الاحاطة بالمعنى الاجتماعي الذي توحى به الكلمة ، وادراك عناصر المقام الاجتماعي الذي قيلت فيه العبارة امر لازم لفهم المقام العميق الظاهر للعبارة وباطنها ، وقد افاضت الدراسات اللغوية الحديثة في استقصاء الجوانب الاجتماعية للعملية اللغوية . (٢)

(١) معجم علم اللغة النظري : الخولي ، ٢٦١ ، ٢٢٤ .

(٢) اللغة العربية : معناها ومبناها : د . تمام حسان ٣٤٢-٣٥٢ .

٣- المعنى الوظيفي : (المعنى اللغوي ، المعنى التركيبي)

من المصاحم ان لكل عنصر من مكونات بنية الكلمة كالصوت والمقطع وموقع الصوت وما يرافقه من ظواهر موقمية (كالادغام وهمزة الوصل وحركة التقسيم الساكنين) ، اثر في تحديد معنى الكلمة ، فإضافة همزة التعدية مثلاً على الفصل (خرج) غير في معنى الفصل ، وجعله صالحاً لاستعمال محدد غير الذي كان يصلح له قبلها ، وإضافة همزة السلب أو الإزالة على الفصل (عذر) جعلته (اعذر) ولهذا الفصل معنى يختلف عن معنى سابقه . .

وللصيغة الصرفية التي بنى عليها اللفظ اثر واضح في توجيه معناه ففي كلمة (شكور) معنى يزيد على ما في (شاكر) ، وفي حروف الزيادة التي تدخل على المجرد من الالف ما من مختلفا سهبت كتب الصرف في شرحها ، ولكن هذا جانب واضح في معنى الكلمة .

وثمة جانب آخر في المعنى يسهم به الباب النحوي الذي دخلت منه الكلمة الى بناء الجملة ، وبناء الجملة مركب في العادة من اجزاء تنظم على نحو معين حتى اذا ما تغير ترتيبها دلت على معنى جديد مختلف ، وقد عبر علماء البلاغة عن هذا بـ (النظم) والتحليل الاعرابي هو السبيل لمعرفة اسباب الذي تنتمي له الكلمة ، وإدراك الاسباب النحوية لكل اجزاء الجملة يؤدي بالضرورة الى ادراك المعنى العام لها . (١)

(١) مناقش البحث في اللفظة : تمام حسان ، ١٩٤-١٩٤٠ ، المجامع اللغوية : محمد احمد ابو الفرج ، ١٩٤٠ .

ان مجموع المعاني التي يوئديها الصوت والموقع والمقطع والحيثية
الصرفية والباب النحوي الذي تنتمي له الكلمة هو ما صطلح عليه بـ (المعنى
الوظيفي) لان لكل واحد من هذه الامور وظيفة خاصة يوئديها . ويساهم
(كذا) بادائها في بيان المعنى العام ووضوحه (١) .

وينظر بعض اللغويين الى المعنى الوظيفي نظراً واسعاً واهم فيضاهي
الى وظيفة المفردات القواعدية (ويعني بها الضمائر والافعال والاسماء
وغيرها) ، ووظائف الابواب النحوية (ويعني بها الفاعلية والمفعولية
وما شاكلها) ، ووظيفة الجملة عامة من حيث دلالتها الخيرية والانشائية
ويدعو كل هذه الجوانب الوظيفية بالمعنى التركيبي
(٢) Structural meaning

(١) اللغة بين المعيارية والوصفية : تمام حسان ، ص ١٢٠ .

(٢) علم الدلالة : جون لاينز ، ترجمة الماشطة وآخرين ، ص ٥٧ - ٦٦ .

تركيب المعنى - المعنى الاساسي والمعنى الثانوي (الهامشي) :

تطراً على الفاظ اللغة خلال الاستعمال الوان مختلفين التفيسرات تبعد بها قليلا او كثيرا عن معناها الاصلي ، فقد تتغير دلالة الكلمة من مدلول عام الى مدلول خاص ، واقرب الامثلة على هذا كلمة (العمرة) فهي تدل في اللغة على القصد والزيارة ثم صارت زيارة البيت الحرام فقط ، وقد يحدث المعنى فتنقل الكلمة من مدلول خاص الى اخر عام ، كما حدث لكلمة (السبب) فاصل دلالتها في اللغة الجبل ثم صارت الكلمة تدل على كل شيء يصل به الانسان الى موضع او حاجة . وكل هذا بفرض عوامل التطور التي رصدناها للفويون وصنفوها وبينوا كثيرا من مظاهر تأثيرها على دلالة الالفاظ (١) .

والذي يعنيننا من هذا كله ان نقرر ان يحدث في كثير من الاجيان ان يتصدر معنى من معاني الكلمة سائر معانيها الاخرى فيشيع على الالسة اكثر من غيره ويجرى به الاستعمال للفون ، في حين تبقى معاني الكلمة الاخرى تتحفز للظهور في استعمال يصلح بها والمعنى الاكثر دورانا وشيوعا هو ما لدعاه الفويون بالمعنى الاساسي ام (الرئيس) ، اما المعاني الاخرى التي تفرعن المعنى الرئيسي اهمية وشيوعا فقد اطلقوا عليها مصطلح المعنى الثانوي او (الهامشي) .

وابرز الامثلة التي تصلح لتوضيح هذه المسألة كلمة (العين) فمعناها الاساسي هو دلالتها على عضو الابصار ، اما دلالتها الاخرى كاستعمالها بمعنى عين الماء او الجاموس الخ فهي معان ثانوية تدور في فلك المعنى الاساسي

(١) دلالة الالفاظ ابراهيم انيس ١٥٢٤ - ١٦٧ ، علم اللغة : د . محمود

السمران ، ص ٣٠٥ ، وما بعدها .

وترتبط به بملائق المجاز المختلفة .

ومن المعاني الهامشية أو الثانوية ما يكون مقصورا على فئة معينة
يجمعها رابط اجتماعي أو مهني أو علمي ، فالاستعمال اللهجي أو الاصطلاحي
هو من قبيل المعاني الهامشية (١) .

وكون المعنى أساسيا أو هامشيا ثانويا أمر مرهون بالاستعمال وقابليته
للتغير والاختلاف باختلاف الأزمنة والامكنة ، فيما يمد معنى أساسيا
في وقت من الاوقات قد يصير ثانويا في وقت آخر ، وما لم يكن له حظ من
الانتشار والشيوع في مكان معين قد يكون هو المعنى الكثير الدوران فسي
بيثقا خرى .

xxxxxxxxxxxxxx

(١) معجم علم اللغة النظري : د . محمد علي الخولي ، ص ٢٢٢ .

ان النظر الى العلاقة بين اللفظ ومدلوله على انها علاقة اصطلاحية رمزية لا ينبغي ان يحملنا على الاعتقاد بان النشاط اللفوي قائم على اسلوب آلي رتيب يحدد لكل رمز لفظي مدلولاً معيناً لا ينبغي ان يحيد عنه ، وان يضاف عليه المتكلم شيئاً من احساسه الذاتية او افكاره الخاصة فوق ما يحمل من الدلالة الحرفية الاجتماعية ، ذلك ان الرموز اللفوية (الالفاظ) لا تؤدى عملها كما تفعل علامات المرور مثلاً ان تشير الى دلالة محددة يصرها كل من يتعامل بها من غير ان يخضعها لموقف عاطفي او فكري فرد يعقده ازاها .

ان هذه المضامين العاطفية والفكرية التي تميز النظام اللفوي ترجع في الاساس الى التفرقة بين الجانب الفردي والقدر العام المشترك الذي يدركه جميع افراد الجماعة اللفوية ويقيمون تعاملهم بالالفاظ اللفية ، فالمضمون العاطفي (او النفسي) هو ما تحمله اللفظة من احياء عاطفية تشير في النفس مشار الفرح او الحزن ، او الاحساس بالراحة او الالم او غير ذلك من الشاعر ، وهذا هو الجانب الفردي من الدلالة ان يختلف ما تشير لفظه ما في نفس فرد مضمون الافراد عما توحيه لفرد اخر . (١)

Associative Meaning

(٢) والمضمون العاطفي من قبيل المعاني الاقترانية وهي ما يختلج في بال الانسان حين يسمع او يقرأ كلمة ما ، فسمعنا لكن (ليس) مثلاً يقترب في الالهام بالنعيم والراحة والهدوء والنجوم والقمر ، فضلا عما توحيه

(١) علم اللفظة : محمود السمران ٣٠٢ - ٣٠٤ ، دلالة الالفاظ ، ابراهيم

انيس ، ص ١٠٧ (المضمون العاطفي ، ويدعى بالدلالة الهامشية) .

(٢) معجم علم اللفظة النظري : د . محمد علي الخولي ، ص ٢٥ .

أحيانا من معاني الظلام والجهل كما في عبارة (ليس الجهل تبدة شمس العلم) .

أما القدر العام المشترك من الدلالة فإن اللغويين يطلقون عليه مصطلح (المضمون العقلي) أو (المنطقي) وهو المقابل الخارجي الذي يشير إليه اللفظ فيتصوره ذهن السامع ، ويشترك مع أفراد الجماعة اللغوية في هذا الجانب العقلي من الدلالة ، فالـمضمون العقلي لكلمة (الليل) هو الوقت الذي تغيب فيه الشمس وتظهر النجوم ، وهو ضد الظهار ، وهذا المضمون لا يختلف فيه اثنان ، في حيث يكثير الاختلاف في المضمون العاطفي لأنه فردي فـي الأساس (١) .

إن أساليب الكلام تتباين في مدى اعتمادها على أحد الجانبين أكثر من الآخر ، فالأساليب الأدبية تقوم في الأساس على استعانة ما في اللفظة من مضامين عاطفية أما الأسلوب العلمي فإنه يلتفت إلى المضمون العقلي للالفاظ ، ولذا يتوخى التدقيق والتحقيق في اختيار اللفظة المناسبة للمعنى المراد التعبير عنه ، أكثر ما يوفق فيه الأسلوب العلمي هو التعبير عن الحقائق المادية الطبيعية لأن لها وجودا خارجيا محسوسا ، أما المفاهيم العقلية فإنها أقل ثباتا وتمائلا ، وأكثر تعرضا للاختلاف والتباين ، فما أكثر ما نجد في الحياة من يدافع عن موقفه لأنه يراه الحق الصراح الذي لا شك فيه ، أو أنه يتصرف بمعدل ومعكمة في حين يراه الآخرون متهورا ضالا (٢) .

(١) دلالة الالفاظ : إبراهيم انيس ، ص ١٠٦ - ١٠٧ (دعاة فيها بالدلالة المركزية) علم اللفظة : محمود السمران ، ص ٣٠٣ - ٣٠٤ ، علم الدلالة

جون لاينز : ٧٦ - ٧٨ .

(٢) دور الكلمة في اللفظة : ستيفن اولمان ، ص ٩٢ - ٩٦ .

تختلف الالفاظ اللفوية اختلافا واضحا في وجوه ارتباطها بالمعاني التي تدل عليها ، واذا كانت القاعدة المثلى في هذا الصدد ان يكون اللفظ الواحد معنى واحد ، وان يدل على معنى الواحد لفظ واحد فحسب (١) ، فان الاستخدام اللفوي لا يجرى على هذا القياس في كل الاحوال ، اذ نجد من الالفاظ ما يدل على معان عديدة ، ومن المعاني ما يشترك فيه الالفاظ عديدة تتفاوت في حظها من التعبير عنه .

وقد ادرك اللغويون العرب ، هذه الحقيقة وقسموا الالفاظ تقسيمات مختلفة بحسب وحدة دلالتها او تصهدها . وخلاصة تلك التقسيمات هي :
جملوا وجوه الارتباط بين الالفاظ والمعاني على الشكل الاتي :-

أ - اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين

ب - اختلاف اللفظين والمعنى واحد .

ج - اتافق اللفظين واختلاف المعنيين (٢)

اما القسم الاول فانه يمثل القاعدة المثلى التي اشرنا اليها ، ويرى العلماء العرب ان من الواجب ان تأتي الالفاظ على هذه الشاكلة كي (يختص كل معنى بلفظ لا يشركه فيه لفظ اخر ، فتفصل المعاني بالفاظها ولا تتلبس) (٣) .

(١) علم الدلالة : لاينز ، ص ١٦٠ . يبدو ان هذه الفكرة هي السائدة في

تفكير اللغويين العرب ايضا كما يظهر من رأيهم في الالفاظ المتباينة .

(٢) الكتاب : سيويه ، تحقيق عبدالسلام هارون ، ١٤ / ٢٤٠ .

(٣) المخصص : ابن سيدة ، ١٣٦ / ٢٥٨ .

وقد أطلق اللغويون على هذا القسم مصطلح (الالفاظ المتباينة) ،
وامثلة عندهم الالفاظ التي تدل على معنى واحد لا تتعداه من قبيل الكلمات
رجل ، امرأة ، سيف ، رمح ، حصان ، نخلة .

ان رأى العلماء العرب من ان اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو
القياس الامش ، ذهب اليه بعض علماء اللغة المحدثين ، فقد ذكر جون لاينز
" ان اللغة المثالية كما يقول البعض هي اللغة التي يكون لكل بنية فيها
معنى واحد فقط ، ويرتبط كل معنى فيها ببنية واحدة فقط ، ولكن
يحق على ذلك بما يتفق مع ما لمحمنا اليه من عدم تحقق هذه القاعدة في كثير
من الاحوال ، فيقول ويبدو ان هذه المثالية غير متحققة في اية لغة طبيعية " (١)

الترادف :

اما (اختلاف اللفظين والمعنى واحد) فهو ما أطلق عليه اللغويون
مصطلح (الترادف) وتصريفها عندهم (دلالة عدة كلمات مختلفة ومنفردة على
المسمى الواحد او المعنى الواحد دلالة واحدة) . ومن امثلة الترادف المشهورة
اسماء اليف ان يدل عليه عندهم الفاظ عديدة منها السيف والصاروم والمهند
والحسام والعصب والصقيع ، والفاظ اخرى . (٢)

وقد وقف نفر من علماء اللغة موقف المنكر الرافض لوجود الترادف في اللغة
واول من وصنا لنا رأيه من منكري الترادف ابن الاعرابي المتوفى سنة ٢٣١ هـ ، فقد
نقل عنه تلميذه ، ثعلب انه كان يرى ان كل لفظين يبدو عليهما انهما يدلان على

(١) علم الدلالة : جون لاينز : جون لاينز ، ص ٢٦ .

(٢) الترادف في اللغة : حاكم مالك الصبيحي ، ص ٢٢ .

معنى واحد ، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه ، واننا قد
نصل الى ادراك هذه الفروق المعنوية ، وقد يضمن علينا ذلك ، لكن هذا
لا يعني ان العرب حين وضعت اللفاظ اغفلت تلك الفروق بينها . (١) وقد
اخذ ثعلب رأى استاذة ، ووافقه عليه ابن فارس الذي بسط القول فيـه
تصرح بان السيف والحسام والمهند اسماء مختلفة ، وان الاسم هو السيف
اما ما يمدد فهو صفات ، وان في كل صفة معنى ليس في الاخرى (٢) وقد
مضى علماء اللغة الذين ارتضوا هذا الرأي يبحثون في الممانى الفارقة
بين ما يبدو عليه الترادف من اللفاظ ، ففرقوا بين قصد وجلس ، وبين
الغيث والمطر ، وبين السنة والعام والحوو والحجة ، وغيرها واشهر من السـف
في هذا البحث ابو هلال العسكري في كتابه (الفروق اللفوية) ١

اما المحدثون من علماء اللغة فانهم قد نظروا في الترادف نظرات مختلفة
على وفق مناهج البحث التي ارتضوها ، ففرقوا بين الجانب التاريخي والجانب
الوصفي في دراسة الترادف ، واشتروا لا مكان القول بالترادف اتحاد اللفظين
في المعنى وقبولهما للتبادل في اى سياق يقمان فيه ، وبناء على هذا
يكون الترادف التام نادر الوقوع الى درجة كبيرة ، وحين يقع فانه لا يلبس
بطويلا ، فان عوامل التطور الدلالي وملابسات الاستعمال اللفوى تفصل
فعلها في تقويم اركانها .

وارجع الباحثون نشأة الترادف في اللغة العربية الى عوامل شتى
نجم لها في ما ياتي :-

(١) المصدر السابق ، ص ١٩٨ .

(٢) صاحبى في فقه اللغة : ابن فارس ، ص ١٦ .

التطور الدلالي :

ومن امثلة في اللفظة استعمان كلمة الورد «مرادفة لكلمة زهر» وهو في اللفظة خاص بالاحمر منه «واستخدام كلمة بعير مرادفة لكلمة جمل في حين تستعمل في الفصحى لتشمل الجمل والفاقة».

المجاز:

ويعد رافدا مهما من روافد التطور الدلالي حتى صار قابلا لان يفرد من سائر عوامل التطور الدلالي الاخرى «وللاستخدام المجازي اثر واضح في نشوء كثير من اللفاظ المترادفة» والذي يحثنا منه هنا ما يسمى بالمجساز المنسي وهو الاستخدام المجازي الذي صار فيه الكشف عن العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي صعبا الا على المشتغلين بالبحث اللغوي».

ومن الامثلة على هذا النوع من اللفاظ المترادفة كلمة (الوفى) المرادفة في الاستخدام لكلمة (الحرب) واصل الوفى اختلاط الاصوات في الحرب ثم كثر استعمالها في هذا المجال حتى صارت الوفى تدل على الحرب نفسها ومن امثله ايضا استعمان كلمة (الفاقة) مرادفة لكلمة (الداهيق) واصل الكلمة من (الفقر) وهو الوصم الذي يفقر انف البعير لترويضه «ومنه قيل عمل به الفاقة ثم صارت الكلمة بطون الاستخدام مرادفة للداهية» (١)

تداخل اللهجات:

وهو سبب اخر من اسباب اترادف «فقد تجتمع على لسان جماعة من الناس الفاظ من لهجات مختلفة تتفق في دلالتها على معنى معين» فتصير كلها متسوية في الاستعمان «ومن ثم ينشأ ترادفها ومن ابرز الامثلة على هذا النوع

(١) الترادف في اللغة : حاكم مالك ، ١١٢ .

المتراذفات كلمة السكين والمدينة ، والحفلة والقمح والبر ، ووضع ورغوث وملح (١) .

وانذا كان اختلاف اللهجات من اسباب الترادف ، فان علينا الا نبالسع في اثره كثيرا ، لاننا وجدنا كثيرا مما جاء به المتأخرون هو من قبيل تدخّل اللغات في كتب اللغة لافي الاستعمال اللغوي .
المغرب والدخيل :

لم تقف الامة العربية ابان نشأتها الحضارية الكبرى من حضارات الامم الاخرى موقف الرافد والمضزل ، بل اخذت منها ما رأتها صالحا وطوره والبسته قالبا عربيا ، ومن هنا نشأت الالفاظ المصرية والدخيلة في اللغة ، ويدخل في هذه الالفاظ قدر يتفق ان يكون في العربية لفظ سابق يدل على المعنى نفسه وهذا ينشأ لون من الترادف بين اللفظ المصري واللفظ المغرب ، ومن الالفاظ التي نشأت على هذا النحو كلمة الترياق والخندريق اليونانيتين اللتين صارتا من مرادفات كلمة الخمر (وكثير من مرادفات الخمر من هذا القبيل) .
ومنه ايضا الترادف بين كلمة الاتسي والطبيب ، فقد ثبت بالبحث اللغوي التاريخي ان كلمة الاتسي بابلية سومرية اخذتها الارامية التي اعارتها الى اللغة المصرية (٢) .

لقد وقع الترادف في اللغة المصرية كما في سائر اللغات الاخرى ، وتبنيها اللغويون العرب منذ وقت مبكر الى نشأة هذه الظاهرة ، ولكن منذ الوقوع وقصير المكوث زمنا ، اما مانراه من كثرة الالفاظ المترادفة لدى نفر من اللغويين فانه من قبيل التراف اللغوي وحب التفاخر لدى متأخرى اللغويين .

(١) الترادف في اللغة : ص ١٥٨ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٧٢ .

وهو ماورد في التقسيم السابق تحت عنوان (اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين)
 ونعني بالمعنى ان الظاهرتين هما في الحقيقة ظاهرة واحدة قوامها دلالة
 لفظ واحد على معنيين مختلفين ، ومن غير ان تبين مدى الاختلاف ، وقد ظلت
 هذه المسألة مدار بحث بين اللغويين القدامى والمحدثين ، فذهبت الغالبية
 المنطقية من اللغويين الى ان الاضداد من الالفاظ المشتركة ، وان الجامع بينهما
 اتفاقهما في الدلالة على المعاني المختلفة (١) الا ان هذا الموقف من غالبية
 اللغويين لم يمنع اللغويين اخرين من التبيه على ما بينهما من فروق . واننا
 نرى ان بين اسباب نشأة الاضداد ما يجعل الفصل بين الظاهرتين امرا واجبا
 كذا لك علينا ان نلتفت الى اختلاف الاثر الناجم عن احتمال كل من الظاهرتين .
 والمشارك اللفظي في العربية لفظ واحد على معنيين مختلفين فاكثر ، والاختلاف
 بين للمعنيين لا يبلغ حد التضاد ، فكلمة (النهار) مثلا تدل على الوقت
 المعلوم ، وعلى فرخ الحباري وهما مدلولان مختلفان لا يجمع بينهما جامع ظاهر ،
 وكذلك كلمة (الرجل) التي تدل على رجل الانسان ، وعلى القطيع العظيم من
 الجراد .

واللفظ المشترك قد يكون واحدة تمتد مدلولاتها بفعل عوامل التطور
 الدلالي ، او يكون كلمات متعددة اتحدت في صيغة لفظية واحدة جراء التطور
 الصوتي ، وقد ارتأينا ان نفرق بينهما في التسمية فابقينا مصطلح المشترك اللفظي

(١) تراجع اراء هذه الطائفة من اللغويين في : الاضداد في اللغة :

محمد حسين آل ياسين - ص ١٠٢ - ١٠٣ .

ليدل على النوع الاول ، اما النوع الثاني فقد دعونا به بالمتفرق اللفظي (١) .
 ان الاشتراك اللفظي ظاهرة معروفة في كثير من اللغات الانسانية ،
 فهي لا تقتصر على اللغة العربية وحدها ، فقد وردت اشارات عديدة ، ولادلائل
 تاريخية تشير الى ان في (اللغة العربية) واللغة الهندية القديمة واللغة
 الاكادية الفاظا مشتركة ، ومن الممكن ان نقول ان الاشتراك اللفظي من النواصر
 اللغوية العامة ، فقد صرح الرومان (وهو من علماء الدلالة البارزين) بما يؤيد
 هذا فقال : ان قدرة الكلمة الواحدة على التعبير عن مدلولات متعددة ، انما
 هي خاصة من الخواص الاساسية للكلم الانساني ، وان نظرة واحدة في اى معجم
 من معجمات اللغة لتعطينا فكرة عن كثرة ورود هذه الظاهرة . (٢)
 يرجع نشوء المشترك اللفظي في اللغة العربية الى عوامل عديدة نوجزها
 في الاتي :-

التطور الدلالي :

وهو من اهم عوامل نشوء المشترك اللفظي في اللغة العربية وللاستعمال
 المجازي على وجه التخصيص اثر بارز في كثرة المشترك ، والذي نحنيه من المجاز
 هنا ما يسمى بالمجازات الضمنية ، وذلك حين تمر الايام على استعمال مجاز لكلمة
 من الكلمة ويكثر استعمالها فلا تثبت الناحية المجازية فيها ان تسمى فتبدو الكلمة
 وكان المجاز اضحى حقيقة جديدة (٣) . فكلية (الهلال) مثلا تدل على هلال
 السماء وبقية الماء في الحوض ، والبعير الهزيل ، وعامة المتكلمين لا تدرك منذ اول
 وهلة ما بين هذه المعاني من الملائق .

(١) المشترك اللفظي في اللغة العربية : عبد الكريم شديد محمد ، رسالة

ماجستير غير منشورة ، ١٩٠١-١٩٣٣ .

(٢) دور الكلمة في اللغة : اولمان ، ص ١١٤ .

(٣) المشترك اللفظي ، ص ١٤٣ .

ومن المشترك اللفظي الذي نشأ جراء التطور الدلالي كلمة (المقيصرة)
 في قولهم (رفع عقيرته) إذ اكتسبت دلالة جديدة هي التعبير عن (الصوت)
 فضلاً عن دلالتها الأصلية في هذا التركيب ، ومعرفة المقام الذي وقعت فيه هذه
 العبارة يفسر ما حدث ، فقد قيلت في رجل رجع رجله التي عقرت وهو يصيح بأعلى
 صوته ، فظن السامع أن المقصود بعبارة رفع عقيرته الصوت إلا الرجل ، فقبل بمسند
 ذلك لكل من رفع صوته ، ورفع عقيرته . (١)

اختلاف اللهجات:

ذكر كثير من اللغويين أن من آثار اختلاف اللهجات العربية ظهور تائيفات
 من الألفاظ المشتركة ، وقد تردد هذا الرأي في كثير من المصادر القديمة
 والحديثة ، حتى صار من أوسع العذاهب في تفسير المشترك اللفظي وأقدمها .
 أن أبسط صورة للطريقة التي نشأت بها الألفاظ المشتركة جراء اختلاف اللهجات
 هي أن يتألف عربي من قبيلة ما مع عربي آخر من قبيلة أخرى ، فيأخذ هذا معنى
 خاصاً للفظ تشترك القبيلتان في استعماله فيضيفه إلى المعنى الذي يعرفه
 ويأخذ ذاك المعنى الآخر الذي اختصت به القبيلة الأخرى ، وهذا يصور
 لدى كل واحد منهما معنيان للفظ واحد ، وينشأ اللفظ المشترك (٢) .
 ومن الألفاظ المشتركة التي ترجع إلى أصول لهجة مختلفة كلمة (القليسة)
 إذ تعني في لهجة قيس وتميم وأسد للنفرة الصغيرة في السهل أو الجبل ، وفي حمير
 تعني في لهجة الحجاز مستنقع ماء واسع في السهل أو الجبل . وكذلك لفظ
 (الخويلج) فلها معنى في لغة مذحج هو الأنف .

(١) الصاجي في فقه اللغة : ابن فارس ، ص ٩٦ .

(٢) المخصص : ابن سيده ، ٢٥٩ / ١٣٦ .

اننا ان نحد اختلاف اللهجات سببا من اسباب نشوء المشترك اللفظي نرى ان من شروط ذلك ان يجرى استخدام اللفظ المشترك بمعانية المختلفة في لهجة واحدة ، اما ما كانت معانيه المختلفة موزعة على قبائل متعددة فلا يصح ان يعد مشتركا لفظيا . وكذلك ما كان اجتماع معانيه مقصورا على كتب اللغاة لا يتجاوزها الى الاستعمال اللغوي الواقع في لهجة بعينها .

التطور الصوتي :

ان النظام الصوتي في كل اللغات المعروفة لا يستقر على حال واحد استقرارا ثابتا دائما ، بل هو عرضة للتغير المتطرد الدائم وفي العربية الفصحى دلائل كثيرة تشير الى انها شهدت مثل هذا التطور الصوتي .

وفي مفردات اللفظة الفاظا كثيرة يستقل بعضها عن بعض تماما من حيث الاشتقاق والمعنى ، ويحصر الفرق بينها من جهة اللفظ بصوت واحد ، ويحدث ان يمرس لهذا الصوت المعيز ان ايتطهر الى نظيرة في الكلمة الاخرى وذلك تتفق الكلمتان اتفاقا تاما في اللفظ ، وينضم ما تدل عليه احدهما الى ما تعني به الاخرى وفي هذه الحالة يقع نوع من الاشتراك اللفظي يختلف عما عرضناه انه يرجع الى كلمتين مختلفتين في الاصل عرضا لهما ما وحدهما في اللفظ .

من امثلة الابدال المعروفة في اللغة العربية ابدال الشاء من التاء ، فقاسد قالوا ثم وفم ، وفناء الدال وثأومها ، والثوم والفوم ، وحين يمرس اثناء (ثروة) ان تتغير الى فاء تصير الكلمة (فروة) وهكذا تتفق مع فروة الرأس ، فينضم المعنى الاول الى المعنى الثاني وتصير لفظة (الفروة) دالة على المعنيين كليهما .

ومثل هذا التطور الصوتي أدى الى الالتفات بين اللفظي الاعم والايمن ،
والاولى تعني ضربا من الحيات ، اما الثانية تعني الاعياء ، وحين يتفق اللفظان
في صيغة واحدة هي (الين) صارت اللفظة الجديدة لفظا مشتركا يدل على
هذين المعنيين .

ومن هذا الضرب ايضا كلمة (والناصح) التي تدل على الخالد من كل
شيء والناصح من النصيحة ، وكلمة (الحمام) التي تدل على السيد الشريف
وداء يصيب الابل ، ومن الواضح ان المعنى الاول جاء من كلمة (الهامة) .
تتماز الالفاظ المشتركة التي نشأت بهذه الطريقة بانعدام الصلة بين
مدلولاتها لانها من اصول مختلفة ، وقد ارتأينا ان نطلق عليها مصطلح (المتفق
اللفظي) اشارة الى نشأتها بالتطور الصوتي .

الاضداد :

اما الاضداد فهو مصطلح اطلقه اللغويون على الالفاظ التي تدل على
معنيين متضادين ، ويعد المعنيان متضادين اذا وصل الاختلاف بينهما حمدا
ينتفي فيه وجود احدهما بوجود الاخر ، كالسواد والبياض ، والنهار والليل (١) ،
وبناء على هذا يصح القول ان التضاد جزء من الاختلاف ، ومن ثم جاء ما المعنا
اليه من علاقة المشترك اللفظي بالاضداد ، ومن ابرز الامثلة على الاضداد فسي
الحرية كلمة (الجون) التي تدل على الاسود والايمن (والسلم) للسليم
من الاذى واللدغ (المسحور) للملا والفارغ وغير ذلك .

(١) الاضداد في اللفظة : محمد حسين كل ياسين ص ٩٩ ، ١٠٣ .

٣- الدوافع النفسية والاجتماعية : كالهزء والسخرية والتفاؤل ، ولهذه العوامل اثر واضح عرته القدماء وصرحوا به في عدد من الالفاظ ، فمن ذلك قولهم امرأة بلهاء للدلالة على ناقصة العقل وكاملته ، وفرس شوهااء للجميلة والقبيحة والاعور لمن فقد احدى عينه ، وللصحيح الميئين الحديد البصر ، وكل هذا يمكن تأويله بالخوف من الاصابة بالميئين او الحد ،
ومما يوجب الى الدوافع النفسية قولهم للدين سليمان فهم يتفائلون بسائمتهم ان اطلقوا عليه هذا اللفظ ، ومن هذا ايضا تسميتهم الصحراء المهلكة (المفازة) و (الناهل) للراوى والمطشان و (البصير) لمن يصبر

فلا عسى .

اما السخرية والهزء فان اثرهما واضح في قولهم للجاهل يا (عاقيل)
ويا (حلیم) للرجل المستخف .
ومن الاعداد ما ترجع نشأته الى عوامل اخرى كالتطور الصوتي الذي نشأ من جراء التضاد في الفعل (اكمت) الذي يعني انطلق مسرعا وقعد .
كالتصحيف والتحريف اللذين ادى الى ظهور بعض الاعداد مثل كلمة (الضنين) التي تعني القوى والضعيف ولعل القوة باء من كلمة (متين) التي تصحفت فاشبهت مزين التي تعني الضعف .
ومهما كان رأينا في الاعداد فانها ظاهرة لظوية ثابتة الوجود .
لكنها لاتصل في الشيوخ والانتشار في الفاظ اللفة الى الحد الذي وصلها اليه بعض اللغويين الذين ركبو مركب المتعسف المتحول فاقحموا في ميدان الاعداد كثيرا مما ليس منه (١) .

(١) المصدر السابق ، ص ١٠٤-١٠٥ .

اثر السياق في تحديد المعنى :

ذكرنا في الصفحات السابقة ان الكثير من الالفاظ اللغوية يكتسب خصال الاستعمال دلالات مختلفة تتفاوت في مدى بعدها او قربها من المعنى اللغوي الذي استعملت فيه الكلمة اولى مرة ، ومن هذه الدلالات ما هو قريب الادراك ، واضح المعالم في اذهان افراد الجماعة اللغوية ، ومنها ما هو على خلاف ذلك فيعسر فهمه ومعرفته المقصود منه بسهولة .

ومادامت الفاظ اللغة على هذا القدر من التفاوت والاختلاف في دلالاتها من حيث الوضع والتعدد فانه من الطبيعي ان ينشأ قدر من الغموض واللبس في ادراك المعنى المراد التعبير عنه .

وقد اتخذ بعض مفكرى المشرق اللفظي والاعداد من هذه النتيجة حجة لانكار وقوعها في اللغة ، اذ لا يعقل ان يضع الواضع لفظا واحدا للدلالة على معان مختلفة في ذلك للمسن الخفاء والغموض .

واذا كان هذا جائزا في النظر العقلي والتصور الذهني فان واقع الاستعمال اللغوي قد شيا من الوسائل مما جعل امر التفاهم والتعبير سهلا ميسورا على المتكلم واسماع ، ومن هذه الوسائل ما يتعلق باللفظ نفسه وبطبيعة معانيه والملاقة بينها ، ومنها ما يتعلق بالظروف الخارجية التي تكتف الكلام والمتكلمين عند استعمال اللفظ .

اما ما يتعلق باللفظ وبطبيعة معانيه ، فانه مهما تعددت الدلالات التي يصلح اللفظ لها ، فان احدها يلغى غالبا على ما عداه ، وهذا المعنى هو الاكثر شيوعا في الاستعمال بين افراد الجماعة اللغوية وقت التكلم ، فلو اخذنا كلمة (الهلال) مثلا لوجدنا ان معناها المعجمي يتضمن الدلالات الآتية : هلال السماء وهلال النخل والقطعة من الفبار وباقي الماء في الحوض والبعير الهزيم ومن الواضح

ان دلالة الكلمة عن هلال السماء في الدلالة الاكثر شيوعا واستعمالا في اللغة .
 واما ما يتعلق بالظروف الخارجية التي تكتف الكائن والمتكلمين عند استعمال
 اللفظ فهو ما يدعي بالسياق ، وفهم السياق في علم اللغة الحديث لا يقتصر
 على ما يدل عليه النص اللغوي بالنظر الى معاني مفرداته في حالة نظمها فسي
 عبارة مصينة ، فذلك لا يمثل سوى جانب واحد من جوانب السياق يدعي به (المقال)
 اما الجانب الاخر فيشمل كل الظروف والملابسات والمناصر غير اللغوية ، وقد
 اطلق على هذا الجانب مصطلح (المقام) .

ويتبين لنا اثر السياق العقالي بجلالة عند النظر في استخدام كلمة (المين)
 في العبارات الاتية : علينا ان نحذر عيون الاعداء .

وعلى ان نحفظ عيوننا من الاذن

سافرنا في الصحراء لوجدنا عيوننا ثرة .

من الواضح ان السياق العقالي يدلنا على ان كلمة المين في العبارة
 الاولى ، تعني الجاسوس ، وفي العبارة الثانية تعني عضو الابصار ، اما في
 الجملة الثالثة فانها تعني منبع الماء .

وقد يدلنا السياق العقالي على ان المراد بالكلم حقيقة هو نقيض اللفظ
 المصروح به ، فقد ذكر بعض العلماء ان سياق الكائن في قوله تعالى ، ذق انك
 انت العزيز الكريم " يدل على ان المراد بالعزيز الكريم هو (الدليل الحقير) (٢)
 والنظر في الاحوال والملابسات التي تحيط بالكلم يدلنا ايضا على المعنى المراد .

(١) دور الكلمة في اللغة : اولمان ، ص ٥٤ - ٥٥ ، ضاهج البحث في اللغة

د . تمام حسان ، ص ٢٦٢ .

(٢) بدائع الفوائد : ابن قيم الجوزية ، ط ١ ، القاهرة ، ج ٤ / ١٠ .

فكلمة (الخبر) في كالم النحوى تعني مدلولاً يختلف عما يقصده الصحفي
او المذيع حين يقول مثلاً (جاء الخبر الاتي) ، وكلمة (عملية) يطلقها الطبيب
على احداث بعينها ، وهذه الاحداث تختلف عما يحنيه الجندي حين يتحدث
عن عملية يقوم بها ، وعند ان المعنيين يختلفان عن الاستعمال العام في مثل
قول الناس على اختلاف طبقاتهم (الاغراس العملية ، او الجوانب الحمية) .
ان ما تقدم يدلنا دالة صريحة على ان الاكتفاء بتدبير الالفاظ وحدها
للوصول الى معنى الكالم لا يؤدى بنا الى الفهم المنشود ، وان الجهل
بالقمام وظروفه وما لبسات الكالم بصورة عامة كثيرا ما ينتج عنه فهم هذا الامر فهما
جيدا ، وصرحوا بان الاكتفاء بظاهر اللفظ وما يحمله من دلالات بمعزل عن
المقام لا يصل بالمفسر الى فهم النص القرآني فهما صحيحا ، ومن ثم جاءت عنايتهم
بمعرفة (اسباب النزول) والاحاطة بما يوافق النص القرآني الكريم من ظروفه
واحداث (١)

(١) الاتقان في علم القرآن : جلال الدين السيوطي ، المكتبة التجارية

المعجم ، تعريفه ووضيافته :

درج علماء اللغة ومصنفوا المدونات اللغوية على إطلاق عناوينها
مختلفة على كتبهم التي جمعوا فيها مفردات اللغة وشرحوها ، فقد وجدنا
بينهم من أطلق على كتابه اسم : العين أو تهذيب اللغة أو الصحاح أو لسان
العرب ، وغير ذلك من العناوين ، ولم نجد بين الأوائل من اللغويين والمصنفين
من استعمل كلمة (المعجم) عنوانا على كتابه .

وقد كشف البحث التاريخي أن هذه الكلمة قد استعملت منذ القرن
الثالث الهجري في تسمية عدد من المؤلفات في علوم وفنون شتى ، رتب فيها
مؤلفوها مادة كتبهم على (حروف المعجم) ، ومن هذا القبيل (كتاب الأغاني
على حروف المعجم) المنسوب لجيش (أو حسن) الذي قدمه للخليفة العباسي
المتوكل (تولى الخلافة من سنة ٢٣٢ هـ إلى ٢٤٧ هـ) ، ومن ذلك أيضا بعض
المصنفات التي أطلقت عليها كلمة (معجم) في صدر عناوينها كـ (معجم الصحابة)
لابي يعلى أحمد بن علي الموصلي المتوفي ٣٠٧ هـ (١) .

وقد أطلق مجد الدين الفيروز ابادي (المتوفي سنة ٨١٧ هـ) على
مصنفه اسم (القاموس المحيط) وقد شاعت كلمة (القاموس) شيوعا الكتاب نفسه
فصارت مرادفة في استعمال المتأخرين لكلمة (المعجم) .

لقد اعتدنا أن نطلق كلمة (المعجم) أو (القاموس) على المصنفات
اللغوية التي تضم المفردات اللغوية وشرحها مرتبة وفق ترتيب معين ، وبناء على

(١) المعجم العربي : د . حسين نصار (سلسلة الموسوعة الصغيرة) بغداد ،

هذا نخلص الى ان التصنيف النسجي يقوم على عنصرين رئيسيين هما : جملة
المفردات اللفوية التي يتداولها افراد المجتمع في تعاملهم اللفوي العام
او الخاص (١) ، والدلالات التي ترتبط بها تلك المفردات في حقيقة زمنية معينة
او حسب متواليته .

وقد عرف الدكتور محمد علي الخولي (المعجم بقوله مرجع يشتمل على
كلمات لغة ما او مصطلحات علم ما مرتبة ترتيبا خاصا ، مع تعريف كل كلمة ، او
ذكر مرادفها او نظيراتها في لغة اخرى او بيان اشقاقها او استعمالها او معانيها
المتعددة ، او تاريخها او لفظها (٢) ، وتختلف المعجمات في مدى استيفائها
هذه الفوائد بحسب الغرض الذي صنف المعجم من اجله .

والمعجمات انواع ، فمنها ما هو احادي اللغة يضم الفاظ لغة معينة
ويستعمل في الشرع اللغة عينها ، ونستطيع ان نعد من هذا النوع المعجمات
اللفوية العربية كالصين والصحاح ولسان العرب والقاموس المحيط ، وغيرها من
المعجمات المعروفة .

(١) المقصود بالتعامل اللفوي العام استعمال اللغة في التعبير عن متطلبات
الحياة اليومية التي يحياها الانسان في مجتمعه ، اما التعامل اللفوي
الخاص فهو استعمال اللغة في التعبير الخاص بمتطلبات حرفة الفرد
او الفن الذي يهواه او العلم الذي يتفهمه .

(٢) معجم علم اللغة النظري : الدكتور محمد علي الخولي ، بيروت ،

ومنها صنف ثان تكون الفاظه من لغة وشروحه من لغة اخرى ، ويدعى
هذا القمط (ثنائي اللغة) كالمعجمات الانجليزية العربية ، او الفرنسية
العربية .

وثمة نوع ثالث اصطلح على تسميته بـ (متعدد اللغات) ، وهو معجم
يستعمل اكثر من لغتين من حيث المفردات والشروع ، كأن تكون الفاظه
انجليزية وفرنسية وشروحه بالعربية ، او تبدل احد هذه اللغات باللغتين
الاخريين على شاكلة ما مثلنا (١) .

هذا من حيث لغة المعجم ، اما من حيث طبيعة الالفاظ التي يضمها
فضمة معاجيم لغوية عامة تشتمل على الفاظ اللغة التي يجمعها مستوى لغوي حده
مصنف وارد للمعجم ان يأتي على وفقه ، كما فصل صاحب الضحاح ولسان
العرب وتاج الصروس مثلاً ، وهذه المعجمات تضم جميع المفردات اللغوية التي
يجزى بها الاستعمال اللغوي العام .

وهناك معاجم اصطلاحية تضم المصطلحات التي يتداولها طبق من العلماء
او ارباب الفنون في تعاملهم اللغوي الخاص ، وكذا لك افراد كل جماعة تختص
لها لغة خاصة بها . ومن قبيل المعاجم الاصطلاحية المعجمات التي تضم
مصطلحات الصوفية او المحدثين ، او مصطلحات علم الكيمياء والفيزياء وغير ذلك مما
يقوم التعامل اللغوي فيه على اصطلاحات مخصوصة يستعملها افراد مجتمع او علم
او صنعة فيما بينهم .

وفي كل هذه الاحوال يجوز ان يكون معجماً وصفاً اذا ضم دلالة الالفاظ
المستعملة فعلاً في حقبة معينة او يكون معجماً تاريخياً اذا عين بتتبع اثار اللفظة

(١) معجم علم اللغة النظرى ، د . محمد علي الخولسي ، ص ٢٩٥-٣٢٢ ،

منذ اوان استعمال معروف لها ، واهتم بجمع معانيها المختلفة خـسـلـان
مسيرتها التاريخية تلك ، مع العناية الخاصة بابرار تطور الدلالة في كـسـسـل
حقبة من الحقب التاريخية . وبناء على هذا صار من المؤلفان يضم المعجم
التاريخي الاستعمالات الحية والمهجورة الميتة مما ، وان يرتب تلك الاستعمالات
ترتيباً تاريخياً تبعاً لتاريخ الشواهد التي توثقها .

ان تحديد لفظة المعجم ، وظيفية الالفاظ التي يضمها ، من الامـسـور
الاساسية التي ينبغي لمن يصنف المعجم ومن يستعمله ان يضعها نصب عينيه
وهو يقلب صفحاته ، فقد يتمرن من عقل عن ذلك الى خيبة المسمى وخطأ
الهدف ، وكثير ممن يستعمل (مختار الصحاح) مثلاً لا يظفر ببنيته حين يتوخى
من الكتاب اكثر مما اختطه له مصنفه من حدود واهداف .

نخلص من هذا كله الى ان المعجم الجيد ، ايا كان نوعه والفرص من تصنيفه ،
يجب ان يتصف بصفتين اساسيتين هما :-

- الشموع : ان يجب ان يحتوى على كل المفردات اللفوية التي يضمها
المستوى اللغوي الخاص به .
- الترتيب : فالترتيب الدقيق ينتظم بناء المعجم ويسهل الرجوع اليه .
وسهاتين الصفتين يمتاز التصنيف المجي ، ويختلف المعجم عن سائر
كتب اللفة التي تتمرن لشرح الالفاظ وتفسيرها .

ونعني بها ما يقدمه المعجم لمن يستعمله من الفوائد اللغوية والمعلومات ، ويتوقف مقدار هذه الفوائد ونوعها على نوع المعجم ، فما يحتويه المعجم اللغوي العام ليس ضروريا ان يضمه كله معجم المصطلحات الخاصة ، وما يجب ان يثمر له المعجم التاريخي ، غير ما يثمر له المعجم الوصفي الذي يعني بتسجيل المعنى الذي يدل عليه اللفظ في حقبة زمنية معينة .

والذي يهمنا في بحثنا هذا وظيفة المعجم اللغوي العام ، فال تفسير المعجمي الذي يقدمه يجب ان لا يكون مقصورا على تبيان معنى الالفاظ فحسب ، بل يجب ان يضم الى جانب ذلك عرض الخصائص النحوية والصرفية التي يتم بها اللفظ ، وما يمتاز به من حيث النطق والكتابة ، متى كان ذلك لازما (١)

ولنظننا في المعجمات العربية المعروفة لوجدناها تختلف في مدى توافر جوانب التفسير المعجمي هذه فيها ، وذلك تابع لاختلاف حظ مصنفها من ضروب الدرس اللغوي وفنونه ، فقد يظفي جانب المعنى على ما سواه كما في المتون اللغوية المبكرة ولا سيما كتب الصفات ، او يغلب الجانب الصرفي او النحوي على نحو ما نجد في كتب الابنية او كتب المقصور او المدود او المؤلفات التي عنيت بالبحث في الالفاظ المهموزة .

غير ان هذا لا يعني اننا لن نجد بين معجمات مايلم بجوانب التفسير المعجمي المتكامل كلها ، فالحق ان بعضها يضم امثلة قعد من احسن ما يضمه هذا الصدد ، ومن ذلك مانجد في تصريف (الافصى) في (المحكم) لابن سيدة

(١) المعاجم اللغوية : د . محمد احمد ابو الفرج ، ص ١٢-٢٢ .

اذ قال " الافعى " : حية رقصاء ، دقيقة العنق ، عريضة الرأس ، وربما كانت ذات قرنين ، تكون وصفا واسما ، والاسم اكثر ، والجمع افاع ، والافموان ذكر الافعى والجمع كالجمع (١) فقد اشتمل هذا التفسير على التعريف الدلالي حين عرّف صورة واضحة للحيوان من حيث الهيئة واللون . والم بالجوانب النحوية بذكر وظيفة الكلمة في النظام النحوي ان نص على قبولها الوصفية والاسمية وغلبة الاسمية عليها ، اما الجانب الصرفي فانه يتمثل بذكر صيغة الجمع وصيغة المذكر .

وقد قدم لنا الدكتور تمام حسان خلاصة وافيه الوظائف المعجم اللغوي والمعلومات التي ينبغي ان يعرضها ، فذكر الجوانب الآتية :-

- ١- طريقة النطق ، والذي يستدعي هذا الجانب ما تنسم به انظمة الكتابة من قصور عن تمثيل النطق تمثيلا صوتيا دقيقا ، ومن ثم يتوقع طالب المعجم (كذا) حين يكشف عن معنى الكلمة ان يبدأ المعجم بان يحدد له طريقة نطقها مادام النظام الاملائي لا يصل الى هذه الغاية (٢) ، وقد اصطلح مصنفوا المعاجم العربية على استخدام مصطلحات خاصة سنعرضها في موضع قادم .
- ٢- الهجاء " مادامت الانظمة الاملائية لا تتطابق مع النطق بالضرورة ، ولا سيما حين تراعى اعتبارات اخرى بعضها تاريخي وبعضها لغوي . . . فلا بد ان يكون هجاء الكلمات غير متسم احيانا بالاطراد التام ، ولا بد ان يختلف اساس هجاء كلمتين قد يبدو لاول وهلة انهما متشابهتين . . . ان مثل (غزا) و (جرى) ، فعلى المعجم

(١) المحكم : ابن سيده ٢٦٩/٢٤ .

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها . . . تمام حسان ٣٢٥-٣٢٦ .

ان يكون مظهره من منظمات الاجابة على كيفية كتابة كلمة ما . (١)

٣- التحديد الصرفي : وما قاله الدكتور تمام حسان في هذا الصدد ومما ينبغي للمعجم ان يقدمه للقارئ تحديد المعنى الصرفي للكلمة ، كما اذا كانت الكلمة اسما او صفة او فعلا او غير ذلك (٢) وتوضح اهمية التحديد الصرفي للكلمة عند النظر في بعض الكلمات التي يحتمل لفظها وجهين او اكثر من ذلك من المبنى الصرفي ويتوقف على تحديد ذلك معناها المعجمي ، فكلمة (المختار) مثلا تحتمل ان تكون للفاعل والمفعول ، ومعناها في احدي الحالتين مختلف عن معناها في الاخرى ، غير ان التحديد الصرفي يفرق بينهما حين يذكر صاحب المعجم ان المختار بمعنى الفاعل الذي يختار لنفسه ومعنى المفعول من يقع عليه الاختيار (٣) .

ففي هذه الحالة وامثالها لاتم الفائدة بغير ذكر التحديد الصرفي .
٤- الشرح : ويكون بذكر معاني الكلمة المتعددة التي يصلح كل واحد منها لسياق معين ، ويتطلب هذا الشرح امور لابد للمعجم ان يفي بها كي تتحقق فائدته ، وتلك الامور هي عرض الاشكال المختلفة للكلمة التي يشرحها ، وتخصيص مدخل لكل مشتق من مشتقات المادة اللفوية ، وشرح المعاني المختلفة لكل كلمة بأسلوب واضح لا لبس فيه مع الاستشهاد على كل معنى من تلك المعاني . وان يبين المعجم ما يتصل بالكلمة من الزوائد السابقة او اللاحقة مما يغير معناها ويضفي عليها دلالة جديدة .

(١) اللغة العربية معناها ومبناها : د . تمام حسان ، ص ٣٢٦-٣٢٧ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٢٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٢٧-٣٢٨ .

أصون المعجم المصري عند العرب ودواعي نشوئه

يعد شهر معجم الصين للخليق بن أحمد الفراهيدي (المتوفي سنة ٧٥ هـ) ثروة يانعة لحركة جمع اللغة وتنقيتها ، وكذلك يرون مؤرخو المعجم العربي ان بداية المعجم العربي المتكامل ترتبط بشهر هذا المعجم ، وقد توالت جهود المعجميين الذين جاؤوا بعد ذلك لتسير بأصون المعجم المصري الى ما وصل اليه من دقة واتقان وتنوع جعلته موضع إعجاب كثير من مؤرخي الدراسات اللغوية وحسبنا في هذا الصدد ان ننقل قول مؤرخ المعجم العربي المستشرق الانجليزي جون هايوود بشأن المعجم العربي " الحقيقة ان العرب في مجاز المعاجم يحتلّون مكانة المركز سواء في الزمان او المكان بالنسبة للعالم القديم والحديث والنسبة للشرق والغرب (١) " .

لقد تعرضت اللغة العربية خلال القرنين الاول والثاني الهجريين الى عوامل مختلفة ادت بها الى تطور شامل في مختلف انظمتها . فقد كان نزول القرآن الكريم باللغة العربية ذات اثر عميق في اسس النظام اللغوي وقد اختلط العرب بنيرانهم من المسلمين فقام بين الجميع احتكاك لغوي (ولانقون صراع لغوي لما لهذه العبارة من دلالات غير مرغوب فيها) ، ونشأت العربية المولدة وانتشرت وشاعت بين المتكلمين بالعربية ، وبمن امتدت اثارها لتشمل العرب الخلد انفسهم .

وكان اللغويين قد ادركوا ما يترتب على ذلك من آثار ونتائج ، فعملوا على المحافظة على اللغة وصيانتها مما دعوه به (اللحن) وشجعوا بجمع اللغة وتنقيتها وضبط مفرداتها ، وتوجهوا الى مواطن الفصاحة الخالصة في اواسط الجزيرة العربية

(١) البحث اللغوي عند العرب : د . أحمد مختار عمر ، ص ٢٢٢ .

ومما ساعد على العناية باللغة وضبط مفرداتها ما عرض عن الامويين من اهتمام
ورغبة في ادب العرب وتراثها ، فكتبوا الادباء ووسموا مجالسهم لتضم علماء اللغة
بـ ، ووجدت شواهد في مجالس الخلفاء ما يرغبون فيه من رعاية وتكريم وجيزيل
سابقا الى الانيان بكن ما يدني مجالسهم من اولى الامر ، ورحلوا الى
تاروا منه فسيح الادب وجواهر اللغة . ويتصل بهذا ان اختار بعضهم
باء بالمعلم والتدريس فنشأت طبقة من المؤدبين كانت لهم عناية
: ودراسة الادب .

يتبين لنا ان حرص اللغويين على حماية الفصحى من النحن والفساد
ب المولدة ، والد واقع الذي يتمش في الحاجة الى تفسير
وشرح الحديث الشريف ، وما ظهر في العصر الاموي من عناية بالمرية
هذا كان الد واقع الرئيسة الى نشأة الحركة اللغوية التي اثمرت
في الثاني الهجري ثمرات طيبة . يتمثل في كتاب العين للخليل
بن عدي .

ان واقع تشير الى حقيقة مهمة مفادها ان العمل المعجمي ذو اصول
عربية خا . ان العرب لم يحتدوا مثالا متقدما عليهم زمنيا ، بل نشأ المعجم
المرية له . ليلبي حاجة ماسة اوجدتها ظروف تاريخية جدت على الامة العربية
بعد الاسلام .

ان البحث في التاريخي الحديث اثبت علميا ان ليس هناك احتمال
لوجود تأثير عند في غلى عن المعاجم العربية ، بل العكس هو الاحتمال القائم (١) .

(١) البحث اللغوي عند العرب : د . احمد مختار عمر ، ص ٢٣٢ .

والاعمال المعجمية الهندية موضع نقاش الآن من حيث مدى تحقيق خصائص
المعمل المعجمي بالمعنى العلمي فيها . (١)
اما اليونان فليس ثمة مجال للقول بتأثيرهم على العرب في ميدان المعجم (٢)
وكذلك امر احتمال تأثير المبريين والسريان ، فلم يثبت بالبحث العلمي الخالص
من انواع الهوى والمصيبة ان اثر اى منهما على العرب للمعجمي المجامع ، وقد
دفعت هذه الحقيقة المستشرق ها يودد الى القول باسبقية العرب على سائير
الامم في الوصول الى المعجم العتكامل وقد قرر هذا العالم اللغوى ، ان المعجم
العربي منذ نشأته كان الهدف الى تسجيل المادة اللغوية بطريقة مدققة
وهو هذا يختلف عن كل المجامع الاولى لانهم الاخرى التي كان هدفها شرح
الكلمات النادرة او الصعبة (٣) .

(١) البحث اللغوى عند العرب - د . احمد مختار عمر ، ص ٢٣٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٣٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٣٣ .

انواع المعجمات العربية ومناهجها :

خلف المعجمون العرب تراثا ضخما اتم بتتبع الاهداف وتعدد المناهج ، ويكاد هذا التراث يستنفذ كل صور التأليف المعجمي الممكنة ، فقد ألفوا المعجمات الخاصة من قبيل كتب الفريب والنوادر ، كما ألفوا المعجمات اللغوية العامة مثل لسان العرب والقاموس المحيط وغيرهما من المعجمات المطبولة العامة ، ورتبوا معجماتهم على طرق ومناهج متعددة على قدره وعبقريه امتازت بها العقلية العربية وتفردت بها الامة العربية من بين سائر الامم التي كان لها نصيب في التأليف المعجمي .

يقسم مؤرخوا المعجم العربي التراث المعجمي على قسمين رئيسين يضم الاول المعجمات التي نظر فيها المصنفون الى جانب اللفظ فصنفوا المعجمات اللغوية بحسب الالفاظ ودعوا هذا النوع من المعجمات بمعجمات الالفاظ اما القسم الثاني فقد اقاموه المعاني فضموا الالفاظ التي تعبر عن معنى بعينه مع ذكر الفروق الدقيقة التي يمتاز بها كل لفظ عن سائر الالفاظ ، وهذا هو ما دعى بمعجمات المعاني .

والى جانب هذين القسمين الرئيسين ثمة صنوف من التأليف المعجمي ضمت الوانا مخصصة من الالفاظ كالغريب والدخيل والمغرب .

معجمات الالفاظ :

تضم هذه الطائفة من المعجمات انواعا مختلفة من نظم الترتيب ، تستدل على قدرة العرب على تلبية مختلف الاغراض من الناحية العملية ، واشهر تلك الانظمة ما يأتي :-

- أ - نظام الترتيب المخرجي (التقليلات) .
- ب - نظام الترتيب الالفبائي بحسب الحرف الأخير للكلمة (نظام القافية) .
- ج - نظام الترتيب الالفبائي بحسب الحرف الأول من الكلمة .
- د - نظام الترتيب بحسب البناء الصرفي للكلمة .
- هذه الأنظمة البارزة التي توزعت عليها مجموعات الالفاظ ، وقد ظهر بين مجموعات هذه الطائفة ما جمع بين خصائص نظامين منها ، مثل الجمهرة لابن دريد ، فقد جمع فيه بين الترتيب الالفبائي والتقليلات .
- نظام الترتيب المخرجي (التقليلات) : يقوم نظام هذه المدرسة من المجموعات على أساسين اثنين هما :

- (١) ترتيب الاصوات العربية بحسب مخارجها .
 - (٢) قلب المادة اللغوية على كل الصور اللفظية التي يمكن ان تتكون من الاصول الثلاثية او الرباعية والخماسية ، بتقديم وتأخير الحروف الاصول ، وجمعها في موضع واحد .
- وتضم هذه المدرسة مجموعات عديدة اولها (الصين) للخليل بن احمد الفراهيدي ثم (البار) لابي علي القالي المتوفي سنة ٣٥٦ هـ ، فتهديب اللغة لابي منصور بن احمد الازهرى المتوفي سنة ٣٧٠ هـ ، فكتاب (المحيط) للصاحب ابن عباد المتوفي سنة ٣٨٥ هـ واخر معجم في هذه المدرسة هو المحكم والمحيط الاكبر لابي الحسن علي بن اسماعيل بن سنان الاندلسي المتوفي سنة ٤٥٨ هـ .

كتاب المئين : هذا المعجم هو أول ما ظهر في مدرسة الترتيب المخرجي ، بل أول معجم عربي متكامل السمات المعجمية وصل إلينا ، ألفه عبقرى البصرة أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى المتوفى عام ١٢٥ هـ ، وقد بناء على أساس صوتي رياضي مبتكر ، فجاء مؤلفه قدحه وإليه من زناد عبقرية الخليل .

وقد حاول نفر من الباحثين القدامى والمحدثين المارة الشك حول نسبة الكتاب إلى الخليل ، إلا أن البحث النصف انتهى إلى توثيق نسبته إليه ، ونسبته فكرة تأليفه والمنهج الذي مضى نظامه عليه ، وكذا لك الشروع بتأليف جزء منه ، ورأي صاحب هذا الرأي (القدر لم يمهله حتى يتمه فمهد به إلى تلميذه الليث ونصحه بسؤال العلماء ، فبذل هذا جهده في السير على خط استاذة ، والافادة مما كتبه من مادة ، ومن يلقاه من العلماء . (١))

كان الهدف من وراء تصنيف كتاب المئين حصر مفردات الصربية ، ومعرفة المستعمل من لغة العرب والمهم ، وللوصول إلى هذا الهدف أقام الخليل كتابه على أساسين هما ترتيب اصوات الصربية بحسب مخارجها ، وحصر ابنياسة اللفاظ الصربية وما يمكن ان يتكون من تركيب الاصوات بعضها مع بعض .

والترتيب المخرجي للاصوات يستند إلى البدء باقى الحروف مخرجا ، والانتهاى ببلدناها ، فجاءت الاصوات بحسب هذا الترتيب على النحو الاتي ع ح هـ خ غ (وهي الحروف الحلقية) ق ك (لهويه) ج س ز (شجرية) ، وسميت بذلك لان مخرجها شجر القم اى مفرجه) س ز (اسليه) لانها تنطق بمسند ق طرف اللسان (ط ت د (نطمية) مخرجها مطلع الفار الاعلى) ظ ذ ث (لثوية) ر ل ن (ذلقية) لان مخرجها من ذلق اللسان (ف ب م (شفوية) ي و (المهمزة) (هوائيه) لانها لا تتعلق بشي من المخارج .

(١) المعجم العربي : د . حسين نصار ١/٢٧٩-٢٩٥ .

والاساس الثاني الذي اقام عليه الخليل نظامه هو فكرة التقليلات ، فهو حين رتب المواد اللغوية بحسب ترتيب اصولها ، اتي بكل الصور اللفظية التي يمكن ان تنشأ من تبديل مواضع الحروف الاصول ، وجمع كل التقليلات في موضع واحد مع اولها ورودا بحسب الترتيب المخرجي . وقد ضبط حساب الصور التي يمكن ان ترد حسابا رياضيا دقيقا ، فقد رأى ان الكلمة العربية تتكون من حرفين أو ثلاث—هـ أو اربعة أو خمسة وهو اقصى الابنية عدد حروف عنده ، وعلى هذا فان الصور التي يمكن ان تنشأ منها هي على النحو الآتي :

الثنائي مثل قد يأتي منه صورتان ق د ق

الثلاثي مثل عرف تأتي منه ست صور ع ر ف ، ع ر ف ، ع ر ف ، ع ر ف ، ع ر ف ، ع ر ف

اما الرباعي فيأتي منه اربع وعشرون صورة بحسب ما مثلناه .
ويبقى الخماسي ويأتي منه مئة وعشرون صورة لفظية .

وانا اردنا ان نرتب هذه الصورة واخذنا الثلاثي عرف مثلا وجدنا ان المعين هي اول الحروف في الترتيب المخرجي يايها الراء لانها ذلقية ، فالقاء لانها شفوية وبناء على هذا نجد في (باب العين والراء والقاء) المواد المجمية ع ر ف ، ع ر ف ، ع ر ف ، ع ر ف ، ع ر ف ، ع ر ف ، أما مادة ف ع ر فان الخليل لم يذكرها لانها مهملة . (١)

(١) كتاب العين : تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي ،

وقد فرق الخليل في كتابه بين الابنية على الوجه الآتسي :

الثنائي ، وجمع كل الكلمات التي اصلها حرفان اثنان ، ولو تكرر احد هذين الحرفين او كلاهما فنجد تحت هذا الباب مثلاً كلمة المعج والعجاج والمجمج ، لانها كلها ترجع الى المين والجيم .

أما الثلاثي الصحيح فهو ما تكون من ثلاثة حروف صحيحه اصله مثل : عرف وعرب وغيرها . ويعد ان فرج من الثلاثي الصحيح جاء بالثلاثي المعتنق فيبدأ بالمين والهاء وما يثلاثهما من حروف المد ، وذكر مادة (ع و) ، و (ه و ع) ، و (ه ي ع) ، وكلهن مستعملات في لغة العرب . وانتهى بسبب المين والميم وما يثلاثهما من حروف المد .

وجاء عقب الثلاثي المعتل بباب الثلاثة اللفيف من حرف المين وهو ما تكون من حرفي علة وحرف صحيح .

وانتقل بعد ذلك الى باب الرباعي وسرد الفاظه من غير ان يقلب المبادء اللغوية لأن اغلب الالفاظ في هذا الباب مهمس ، والمستعمل منها قليل فذكره ومن الفاظ هذا الباب هجرع ، هرمج ، عهر ، خشم ، قشمر وآخرها عذ لم . وكذا فصل في باب الخماسي فرد الفاظه كما فصل في باب الرباعي وذكر فيسه الفاظاً خماسية الاصول مثل قمثر ، سقرقع أقعنسن (ولم يلتفت الى تكرار السين لأنه لا يعد المكرر حرفاً زائداً على الأصول) وختمه بكلمة تلثم التي كان ممن حقها ان توضع في الرباعي ، وكان من رأى المحققين ان مجيهاً هذا من عبث الساخ .

وقد سار على فرار ما ذكرنا في سائر الحروف .

وينبغي لمن يريد الكشف عن معنى كلمة الممين ان يقوم بما يأتي :

- (١) تجريد الكلمة من الزوائد واستصفاء الحروف الاصول ، فكلمة (القوميه) يسقط منها أن التعريف ويا ، النسب وتاء التأنيث ويبقى منها (قوم) ، وكلمة (عواقب) في عبارة عواقب الامور مثلا ، تصير بعد تجريدها من الزوائد (ع ق ب) أما كلمة (السراى) فاننا نجد ها بعد تجريدها من الزوائد في مادة (س ر د ق) ، وكلمة (عسقلان) في مادة عسقل ، وهكذا .
- ومن قبيل ما ذكرناه رد الصوت الممثل في الكلمة الممتله الى اصله بحسب قوانين الصرف وقيسته فكلمه (ميزان) مثلا وقع فيها اعلان أدن الى قلب الوارياء ، ومن هنا نجد ها في باب (وزن) .

- (٢) بعد ذلك ننظر في حروف الكلمة الاصلية فاذا كان بينها حرف الممين (مهما كان موضعها من الكلمة) بحثنا عنها في ابواب حرف الممين في اول الكتاب فنجد في هذه الابواب مثلا الكلمات ، د ع ، عبر ، لمع ، فرع ، عقرب ، وعكبت ، اما ان كان بينها حرف الحاء ، مثل الكلمات : حج ، ضحل ، صحب ، جحفل ، فاننا نبحث عنها في ابواب حرف الحاء ، الذي يلي حرف الممين . . . ونفصل مثل هذا في بقية الحروف على وفق الترتيب المخرجي للحروف .
- ومما ينبغي للقارئ ان يلاحظ اليه تقسيم ابواب كل حرف بحسب الابنية فالكلمات الثنائيه الاصول مجموعه في موضع واحد ، تليها الكلمات الثلاثيه الصحيحه فالثلاثيه الممتله ، وهلم جرا .

لقد كان لمعجم الممين اثر بالغ في المسجمات العربية التي جاءت بعده ولا سيما المعجمات التي نحت من حل في النظام والترتيب . وكل من من الذين اثر

لفظه ، ويحذف حشوه وتسقط فضون الكلام المتكرر فيه) ، وقد خلع واحد الباحثين
إلى أن جهد الزيدى في مختصر العين يتمش في الشطر في نظام كتاب العين
وتهذيبه ، وتصحيح ماورد فيه من مواضع مصحفه أو مشكوك فيها ، ووضع المادة في
مكانها الصحيح ، ثم اختصار كتاب العين بالحذف والإيجاز والاختصار (١)
وما زال (مختصر العين) مخطوطة ومنه نسخة مصورة في المكتبة المركزية
لجامعة بغداد .

تهذيب اللغة : وهذا المعجم من الموسوعات اللغوية الضخمة ، ألفه أبو منصور
محمد بن أحمد الأزهرى المتوفى سنة ٣٧٠ هـ . وقد ذكر الأزهرى في مقدمة
كتابه أنه يرمي إلى تهذيب اللغة الضاربة مما لحقها من صنيع العامة حين غيرت
الصيغ وفسدت الاستعمالات ، وكذلك تنقيه اللغة من شوائب التصحيف والتحريف ،
تأتي اسمية (تهذيب اللغة) من نقل المؤلف نقلا مباشرا من أفواه الأعراب
الذين وقع في أسرهم دهرًا طويلًا ، فذكر أنه استفاد (من مخاطباتهم ومحاورة
بعضهم بعضًا ألفاظًا جمّة ونوادير كثيرة) أدخلها في كتابه .

أما نظم الكتاب ومنهجه فانه لا يختلف عن منهج الخليل في كتاب العين
بل اتبع منهجه بحذافيره ، ومن ثم لم تكن لتهذيب اللغة ميزة على كتاب العين
من حيث النظام ولكنه يختلف عنه اختلافًا ولسلًا في حجم المواد اللغوية التي
حفلت بها الكثير من الصيغ والاستعمالات التي لم ترد في العين . وتهذيب
اللغة مدبوع بتحقيق جماعه من المحققين .

(١) المعجم العربي ، د . حسين نصار ١/٣٠٩ - ٣١١ .

المحكم والمحيط الأعظم : وهذا المعجم من تصنيف لفوى الأندلس أبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ، وهو آخر المعاجم الكبيرة التي انتهت منهج الخليل في كتاب العين .

لقد عرف المشتغلون باللغة قيمة المحكم وأهميته في التراث المعجمي ، فأشادوا به وعدوا محاسنه ، ولما هنا بمرور سرد اقوالهم في الثناء عليه ، بن نكتفي بقول جمال الدين القفطي فيه انه " لم ير مثله في فنه ، ولا يحسوف قدره الا من وقف عليه . . لو حلف الحالف انه لم يصنف مثله لم يحنث " . (١)

وفي رأينا ان فضل المحكم وقيمه يتلخصان في مزيتين اثنتين هما : منهجه المحكم التنظيم وما دته اللغوية الواسعة التي تحققت على قدر صالح من الفن . ولما ابن سيدة قد وضع هاتين الميزتين نصب بصرته الموقاة حين دعا كتابه بالمحكم والمحيط الأعظم .

أما من حيث المنهج فأن غير باحث أشار الى ان ابن سيدة طبق نظام كتاب العين مستفيدا مما أدخله عليه أبو بكر الزبيدي من اصلاح في كتابه مختصر العين . وقد اتضح لنا من خلال الدراسة التحليلية لبعض المواد اللغوية التي حوّلها المحكم ، أن ابن سيدة أكثر تنظيما من سابقه في ترتيب المسواد الداخليه (أي تقليبات الحروف الاصول) ، وهذه واحدة من مزايا الكتاب .

(١) انباء الرواة على انباء النجاة : جمال الدين القفطي ٢٢٥ / ٢٤ .

رتب ابن سيدة المواد اللغوية التي تضمنها معجمه بأن جمل كل حرف من حروف الابدجديه المخرجه كتابا ، ثم قسم كل كتاب منها على ابواب رتبها على عدة اصول الالفاظ المجردة على الوجه الاتي :

— الثنائي المضاعف الصحيح .

— الثلاثي الصحيح .

— الثنائي المضاعف الممتلئ .

— الثلاثي الممتلئ .

— الثلاثي اللفيف .

— الرباعي .

— الخماسي .

وزاد عليها احيانا بابا دعاه بالسداسي ضم الالفاظ ممدوده . والبحر عن الالفاظ في المحكم لا يختلف عن الطريقة التي عرضناها في الكلام على كتاب المعين للخليل بن احمد القراهيدي .

وحسبنا ان نختم حديثنا عن المحكم بما ذكره الدكتور حسين نصار وهو يوازن بين مصجمات هذه المدرسه فقال :

ان (الصين) كان المعجم الرائد في المادة والمنهج ، وان البارع اضبطها ، والمتهذيب اوسعها مادة ، والمحيط اعظمها اختصارا واحتقالا بالالفاظ الترسية والمحكم اكملها منهجا ، واحسنها ترتيبا للمواد وتنظيما للافسي (داخلها) . (١)

(١) المعجم العربي ، د . حسين نصار : الموسوعة الصغيرة ، ص ٣٩ .

نظام الترتيب الالفبائي بحسب الحرف الاخير من الكلمة (نظام القافيه) :
 خطأ المعجم العربي بظهور المعجمات التي اتبعت نظام القافيه خطوه
 جيدة للوصول الى السبيل الاثني في الترتيب المعجمي ، فقد تخلت مـ
 الترتيب المخرجي للاصوات ، ومن نظام التقليبات الذي يكدر ذهن القارئ قبل
 الوصول الى هدفه .

ويقوم نظام القافيه (أو نظام الباب والفصل) على ترتيب المواد اللغويه
 على وفق الترتيب الهجائي المعروف ، ولكن بالنظر الى آخر حرف من الحروف
 الاصول ، ثم العودة الى الحرف الاول فالثاني فالثالث (في الكلمات الرباعيه)
 والرابع (في الخماسي) . ويطلق على الحرف الاخير مصطلح الباب ، أما
 الحرف الاول فقد اطلق عليه مصطلح (الفصل) ، وبناء على هذا نجد كلمة
 (ذهب) مثلاً في باب الباء ، فصل الذان ، أما كلمة (لعب) فانها تصنف
 في باب الباء فصل اللام فتأتي بعد الكلمة السابقه .

واقدم معجم عربي لغوي عام طبق هذا المنهج تطبيقاً تاماً هو (الصحاح)
 لأبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري المتوفي في حدود الاربعمائه ، ولكن هذا
 لا يعني انه اول من نظر الى الحرف الاخير من الكلمة في ترتيب المواد اللغويه ،
 بل سبقه الى ذلك ابو البشر اليمان بن ابي اليمان البندينجي المتوفي سنة
 ٢٨٤ هـ في كتابه (التقيقه في اللغة) وابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم الفارابي
 المتوفي سنة ٣٥٠ هـ وهو خازن الجوهري ، فقد رتب ابنيه كتابه (ديوان
 الأذنب) على النظام نفسه .

غير ان ما يؤخذ على الكتابين انهما لم يطبقا النظام بالشكل الذي شرحناه
 آنفا ، فالبنديجي رتب الالفاظ بحسب حروفها الاخير من غير ان ينظر الى الحرف
 الاو او الثاني ، فجاءت مواد مضطربة من هذا الجانب ، ولو نظرنا الى طائفة
 من مواد باب الالف الممدودة مثلا ، وجدناه يرتبها على النسق الاتسي :
 الالباء ، الالباء ، الخباء ، الهباء ، الجواء ، الدلباء ، الحصباء ، القصباء
 الفتاء ، المعباء ، ، ، ، الشتاء ، (١) وهذا الترتيب لا يدل على نظام منسق
 متكامل .

اما (ديوان الادب) للفارابي فانه رتب الالفاظ التي يجمعها بناء صرفسي
 واحد بحسب او اخر حروفها فاوائلها . ففي باب (فضلة) مثلا يبدأ بكلمة
 التربة ثم يذكر بعدها الجلبه ، والحلبه ، الخربه ، والخطبه ، والخابه ،
 والدره ، والرتبه ، والرجبه ، والوكبه ، والسربه ، الشربه ، الشمبه ، ثم
 الصبه ، وهكذا . (٢)

وهذا الترتيب يجمع بين آخر الكلمة واولها ، لكنه يضيق من نطاق الحصر فيجمع
 الفاظ كل بناء على حدة .

ان وجوه الشبه القائمة بين صنيع الجوهري في الصحاح وديوان الادب للفارابي
 دفعت كثير من الباحثين الى البحث في مدى تأثير الفارابي في الجوهري
 وقد اختلفت الاراء وتعددت في مدى التأثير ، وحسبنا ان نذكر هنا ما اخلص
 اليه الدكتور احمد مختار عمر ان قال " والخلاصة ان الصحاح متأثر بـديوان
 الادب في نظامه ، وفي مادته اللغويه ، وانه استفاد منه كثيرا - مباشرا -

(١) التقفيه في اللغة : البنديجي ، تحقيق الدكتور خليل ابراهيم العطييه

(٢) ديوان الادب : الفارابي ، تحقيق الدكتور احمد مختار عمر ، ١٦١/١ -

وبالواسطه (كذا) - وان اشتمل على زيادات كثيره ليست فيه . (١)
 لقد ذكر الجوهري في مقدمة معجمه ان القصد من تأليفه ان يودع فيه ما صح
 عنده من اللغة العربية ، وهذه اللغة التي شرف الله تعالى منزلتها ، وجمع
 علم الدين والدنيا نفوساً بمصرفتها . (٢) وقد ادبنا اقتصاره على ذكر الصحيح
 من اللغة عنده الى صغر حجم المعجم فلم يزد على ستة مجلدات في الطبعة
 التي حققها احمد عبد الغفور عكا .

عرف الصحاح بحسن الترتيب ، والتزام المصنف خلة محكمه في ذكر ما أوجب
 على نفسه ذكره ، او التنبيه على ما يستحق مجرد التنبيه ، وعرف ايضا بالاختصار
 في ايراد الاقوال التي تفسر المواد اللغويه ، وباعتقان نسبة الاقوال التي
 اصحابها في كثير من الاحيان ، ومن سمات الكتاب ايضا قلة احتقان المؤلف
 بالنقد اللغوي ، واهتمامه بذكر اللغات والمغرب والمولد ، واهتمامه كذلك
 بالسائل الصرفيه والنحويه .

لقد اثر الصحاح في تاريخ التأليف المسجني تأثيراً كبيراً ، فقد قامت
 حوله حركة تأليف واسمه توزعت اثارها بين الكتب التي اختصرته ، والكتب
 التي حاولت اكمل ملفات المؤلف ايراداً ، وكتب الحواشي والنقد والدفاع
 عن الجوهري وغير ذلك من المصنفات اللغويه .

(١) البحث اللغوي عند العرب : الدكتور احمد مختار عمر ، ص ١٦٢ .

(٢) الصحاح : الجوهري ، تحقيق احمد عبد الغفور عكا ، ٣٣/٦٤ .

لسان العرب : ينظر أكثر المشتغلين باللغة والأدب إلى لسان العرب نظيره ،
ثقة وتبجيل وثناء للجهد الضخم الذي بذله مصنفه أبو الفضل جمال الدين
محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري المتوفى عام ٧١١ هـ فقد توخى ابن
منظور من تأليف كتابه تحقيق هدفين رئيسيين ، هما استقصاء مفردات اللغة العربية
وجمع ما تفرق منها في الكتب السابقة ، وحسن الترتيب الذي يضمن لمن يطالع
الفائدة الوصول إلى هدفه بأيسر سبيل ، وقد وفق ابن منظور في تحقيق هدفين
الهدفين توفيقاً كبيراً .

صدر ابن منظور كتابه بمقدمة ذكر فيها كتب اللغة التي سبقت مجملها
وبين ما فيها من وجوه القصور . . . وبين أنه اعتمد في التأليف على خمسة
مصادر لغوية كبيرة هي تهذيب اللغة للزهري ، المحكم لابن سيده ، الصحاح
للجوهري ، التبيين والإيضاح عما وقع في كتاب الصحاح لابن بري ، النهاية في
غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو الأثير . وكان منهجه أن يأخذ ما فيها
بنصه دون خروج على ما تضمنه من مادة لغوية أو تفسير ، وقد كان ابن منظور
على قدر كبير من التواضع العلمي حين ذكر أن ليس له من فضل في كتابة غير
الجمع والتوفيق بين النصوص . (١)

أما من حيث المنهج فإن (لسان العرب) لا يختلف عن الصحاح فهي
هذا الأمر ، فهو مثله مرتب على الباب فالفضل ، أما ترتيب المفردات اللغوية
داخل المادة المصجمية الواحد ، فإنه يتسم بعدم الانتظار فليس ثمة خطة واضحة

(١) لسان العرب : ابن منظور ، طبعه دار صادر ٨/١٤ .

المعالم يقوم على أساسها وضع الالفاظ في مواضعها ، ومن ثم كان على من يرجع الى اللسان ان يقرأ احيانا المادة اللغوية كلها ليصل الى بغيته .

وثمة أمر ثان تنبه عليه هنا . فان اعتماد ابن منظور على الاصول الخمسة التي ذكرناها واخذ مادته اللغوية منها بالنسبة دعاه الى ان يكرر في كثير من الاحيان المفردة اللغوية التي بشرحها بحسب ورودها في كل مصدر ترد فيه فلا غرابه نجد اللفظ مفسرا كما ورد في التهذيب اولا ، ثم يصيد اللفظ ويذكر ما أورده ابن سيدة أو الجوهري أو غيرهما . ولذا ننصح من يرغب في الاستفادة التامة من اللسان الا يتعجل في مراجعته وان يتمهل في بحثه . لقد نقل ابن منظور ما في اطوله الخمسة نقلا امينا ، وقد وقفنا على امانته في النقل عن المحكم عند دراستنا لآثار ابن سيدة ، وقد نوهنا بفضائل ابن منظور في هذا الجهد اللغوي الكبير . (١) وكان من فضله على الباحثين وطلاب المصرفة بالفاظ العربية ومعانيها انه اغناهم عن الرجوع الى تلك المصادر الخمسة بما جوى من مادة لغوية وما يسره لهم من سبل الوصول اليها .

القاموس المحيط : عرف هذا المعجم بين الدارسين بالقاموس المحيط ، ويدل على عليه بمضهم (القاموس) فحسب ، وان كان للمنوان تكمله هي (والقابوس الوسيط) اضافها المؤلف الى المنوان حين ذكره في خاتمه ، (٢) ولكن اشتهر بالقاموس حتى صارت كلمة القاموس تطلق على كل معجم .

(١) ابن سيدة ، اثاره وجهوده في اللغة : رساله دكتوراه لما تشر بمحمد

عبد الكريم شديد النسيجي ، ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٢) القاموس المحيط : الفيروز ابادي ، ط دار العلم للجميع ، ٤١٥ / ٤ .

أحدى نسخ القاموس المحيط رموزاً أخرى (١) وهذا يكون الفيروز ابادى قد
خطا خطوة مهمة في السبيل الى تآوير التأليف المتجمي .

— وكان من اساليب الاختصار التي انتهجها المؤلف جملة قواعد ذكرها
في مقدمه القاموس منها انه حين يذكر صيغة المذكر اتبعها بالمولف
بقوله : وسي بما يعني بذلك ان انشئ بهذا المذكر بزيادة الهاء ، ومن
ذلك ايضا انه ترك بعض الامور القياسية في التصريف من غير ذكر ، وذلك
من قبل اشعار ذكر جمع فاعل المبتدئ السمين على فصلة مثل بائع وباعة .
ومن قواعد الضبط التي اتبعها في محجمه انه اذا ذكر المصدر مجردا او
الفعل الماضي وحده ، فالفعل المضارع في هاتين الحالتين يضم الميم
مثل يكتب ، واذا ذكر الماضي واتبعه المضارع ، فالضارع مكسور الميم مثل يضرب
الا اذا منع كسره مانع ، كأن يكون حلقى الميم او اللام (حروف الحلق ع ح ه
خ غ والهمزة) فانه يفتح .

وغير ذلك من القواعد التي لا بد من الاطلاع عليها في مقدمه القاموس
قبل الشروع باستعماله . (٢)

وبعد هذا كله نقول ان القاموس المحيط مرجع حسن يقدم للمستفيد من
ثروة لغوية موثوقة مبسوطة ، واذا ادرك ملا لمة دقائق منهجه في التفسير
والضبط افاد منه فائدة عظيمة جليلة .

(١) المعجم العربي : د . حسين نصار ٥٧٧/٢ .

(٢) القاموس المحيط : الفيروز ابادى ٤ / ١ .

تاج الصروس من جواهر القاموس :

شهد مطلع القرن الثالث عشر الهجري ظهور أكبر معجم عربي في تاريخ التراث المعجمي ، إذ تصدى للفقوى العلامة أبو الفتح محمد بن محمد بن مرتضى الزبيدي اليمنى المتوفي عام ١٢٠٥ هـ للقاموس المحيط لشرحه وتحقيقه ، فكان (تاج الصروس) الذي يمدده أغلب المشتغلين بالدراسات المعجمية أوسع وأشمل موسوعة لغوية عربية .

صرح المجد الزبيدي بأن القصد من تأليفه أن يقوم بوضع شرح للقاموس المحيط مزوج العبارة ، جامع لمواده بالتصريح في بعض وفي البعض بالاشارة واف بيان ما اختلف من نسخه والتصويب لما صح منها من صحيح الاصول حاو لذكر نكته ونوادره والكشف عن معانيه والانبا عن مضاربه وما خذه بصريج النقول ، والتقاط ابيات الشرائع له مستمدة ذلك من الكتب التي يرا اللبس تعالى بفضل وقوفي عليها . . . ونقلت بالباشرة لا بالوسائط عنها . . . (١)

ثم اعقب ذلك سرد مراجعه ومصادره التي رجع اليها في تحقيق مادته اللغوية ، وقد كفل له تنوع تلك المصادر واحتوائها على علوم التراث العربي الاسلامي وفنونه المختلفة ، ان يضم الى التابع مادة لغوية وعلمية وافرة جعلته بحسب موسوعة علمية لا معجم لغوي فحسب .

اما من حيث منهجه في الترتيب والتفسير فانه اتبع منهج القاموس المحيط في اكثر جوانبه الا انه خالفه في المي الى الاختصار والايجاز والحذف .

(١) تاج الصروس من جواهر القاموس : مجد الدين الزبيدي ٣ / ١٤ .

فان ذلك لم يكن من ديدن الزيدى في التاج ، وقد كان يضع استدراكاته
على القاموس بعد فراغه من المادة اللغوية التي يأتي بها الفيروز ابادى .
وصف الدكتور حسين نصار تاج الصروس فقال انه " اصح واكبر واشمل معجم " ،
اصح معجم لانه اطلع على اكثر المعاجم القديمة الامهات ونظرا في نقود اصحابها
كن منهم لاخيه فافاد منها كن القائده ، واكبر معجم طبع في عشرة اجزاء يدلىغ
الواحد منها حوالي ٥٥٠ صفحة من القطع الضخم ، واشمل معجم لانه احتوى
على ما جاء في اكبر المعاجم العربية المحكم والعباب واللسان . . (١) ، ووازن بين
اللسان والتاج فقال عن التاج انه يمتاز بكثرة المواد والاعلام والفوائد الطيبة
والمصطلحات والعنايه بالمجاز والضبط والالتفات الى الهجات العامية ودلالات
التراكيب والروح المصرية ، ولا يظهر كل ذلك عند ابن منظور ، حتى السورج
المصرى وهو مصرى ، وسبب ذلك تقيد باصوله الخمسة وهم غير مصريين ماعدا
ابن برى . (٢)

(١) المعجم العربي : د . حسين نصار ٢٤ / ٦٧٨

(٢) المصدر السابق ٢٤ / ٦٧٩

نظام الترتيب الالفبائي بحسب الحرف الاول من الكلمة :

يمد هذا النظام خصوة واسعة مقدمة في تاريخ المعجم العربي ، وكان من الممكن له ان يسود ويشيع منذ القديم ، غير ان عدم ظهور معجم كبير على شكلة لسان العرب او القاموس المحيط يصبغ فيه هذا النظام ، هو الذي ادى الى بقاءه محدود الانتشار واستمرار نظام القافية بالبقاء والشيوع .

اساس هذا النظام هو ترتيب المواد اللفوية بحسب الحرف الاول فالثاني فالثالث من اصولها المجردة ، على ان ينظر في ترتيب المواد اللفوية الترتيب الهجائي للحروف .

والثابت تاريخها حتى الآن ان اقدم معجم اتبع هذه الطريقة هو (اساس البلاغة) للزمخشري المتوفي عام ٥٣٨ هـ . وقد حاول محقق صحاح الجوهري احمد عبد الففور عطا ، ان ينسب اولية البدء بهذه الطريقة الى ابي الممالي محمد بن تميم البرمكي (كان حيا سنة ٣١٧ هـ) مؤلف كتاب (المنتهى) الذي رتب فيه صحاح الجوهري ، فاورد في مقدمة الصحاح نموذجا " ذكر انه نقل فيه رؤوس المواد من باب الهمة ، والظاهر من هذا النموذج انه يتفق مع رأى الباحث ان وردت فيه المواد الالية على الترتيب :
آ ، أبت ، أبث ، أبذ ، أبر ، أبز ، أبر ، أيس

الا ان الدكتور حسين نصار نفي ان يكون الكتاب على الوصف الذي ذكره احمد عبد الففور عطا ، وذكر ان القصة التي صورها معهد المخطوطات العربية

(١) مقدمة الصحاح : احمد عبد الففور عطا ، ص ١٠٥ .

اساس البلاغة :

مصنف هذا المعجم هو ابو القاسم جار الله محمد بن عمر بن محمد الزمخشري المتوفي عام ٥٣٨ هـ ، اشتغل بعلوم كثيرة منها التفسير والحديث والنحو واللغة والادب ، وله ما يزيد على ثلاثين كتابا فيها .

ذكر الزمخشري في مقدمة معجمه ان من خصائص كتابه (تخير ما وقبيل) في عبارات المبدعين ، وانعوى تحت استعمالات مختلفة ٠٠٠ ومنهنا التوقيف على مناهج التركيب والتأليف ، وتعريف مدارج الترتيب والترصيف ٠٠٠٠ ومنها تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح ، بافراد المجاز عن الحقيقة والكتابة عن التصريح (١) ، وقد عرف (الاساس) باهتمامه الشديد بالفرق بين الاستعمال الحقيقي والمجازي للالفاظ فكان يذكر الاستعمالات المجازية بعد الفراغ من ذكر المعاني الحقيقية . وبذا يعد (الاساس) مجمعا " بلاغيا " متميزا " عن سائر المعجمات العربية ، ولهذه السمة عني الزمخشري بـ " سراد المبارات البليغة والأقوال الفصيحة ليجملها شواهد على الاستعمالات المختلفة لمواد معجمه ولم يكتف بسرد المواد اللفظية ومعانيها .

اما منهج الزمخشري في (اساس البلاغة) فتنه يقوم على ترتيب المواد اللفظية على حروف اوائلها فالثواني فالثالث ، وجعل لكل حرف اول بابا فـ " ت ابواب الكتاب ثمانية وعشرين بابا " ، ولكي نوضح منهجه نسوق نخبة من مولد باب الهمزة كما وردت في الاساس :

(١) اساس البلاغة : الزمخشري ، دار صادر بيروت ١٩٧٦ ، ص ٨ .

أب ، أبد ، أبر ، ابر ، أبهر ... أتب ، أنسم ، أتى ، أشر ، أشف
أشل ، أثم ، أجم ... الخ (١) .

أما طريقته في تبيان المعاني الحقيقية والمجازية فإن النص الآتي يوضحها
قال في مادة (أبد) ، أبد .. لا افعلم أبد الآباد ، وأبد الأبد ، وأبسد
الأبدين . وتقول : رزقك الله عمرا " تحويل الآباد بميد الآباد ، وأبسدت
الدواب وتأبدت : توحشت ، وهي أوابد ومتأبدات
ومن المجاز : فلان مولع وأبد الكلام وهي غرابة ، وبأوابد الشعر وهي
التي لا تشاكل جودة ... (٢) .

وقد وقفنا على عبارة في مقدمة الأساس قال الزمخشري فيها وقس
رتب الكتاب على أشهر ترتيب متداول ، واسهل متناولا (٣)
فهل كان يشير فيها إلى أنه كان مسبقا " في ترتيب معجمه على منهجه السدي
وصفاء ؟ .

طبع الأساس عدة صحف لعل أفضلها حبة دار الكتب المصرية
التي صدرت عام ١١٢٣ في جزئين .

(١) أساس البلاغة : ص ١ - ١٢ .

(٢) المصدر السابق : ص ١ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٨ .

نهج أكثر مصانفي المعجمات الحديثة نهج الزمخشري من حيث
الاعتماد على الترتيب الهجائي في ترتيب المواد اللفظية ، او المفردات .
ومن هذه المعجمات (محيط المحيط) لبخمس البستاني ، فـسـرغ
من مهيضة الجزء الثاني منه سنة ١٨٦١ م . وقد صدر في مجلدين ضخمين
في بيروت بين سنة ١٨٦٦ وسنة ١٨٦١ م .
تحدث المصنف عن مادة معجمه فقال " هذا المؤلف يحتوى على
ما في محيط الفيروز ابادى الذى هو اشهر قاموس للمصرية من مفردات اللفظة
وعلى زيادات كثيرة عثرنا عليها في كتب القوم ، وعلى ما لا بد منه لكل مطلع
من اصطلاحات العلم والفنون " (١) .

وكان منهجه في التأليف ان يحافظ على عبارة الفيروز ابادى فـسـي
التفسير ، لكن ذلك لم يضمنه من ان يزيد او يحذف منها ، اما الزيادات
فتشمل في جميع بعض الالفاظ التي وردت مفردة في القاموس المحيط ، وذكر في
التفسير طائفة من المعاني ولا سيما المولدة والعامية والمسيحية ، وصفوة القبول
في زياداته انها ليست ذات بال اوان اكثرها ما ورد في عبارات المتأخرين
وكلامهم .

وقد رتب المواد اللفظية في معجمه على غرار ما فعل الزمخشري فـسـي
اساس البلاغة . وما يجدر بالتنبيه عليه هنا انه تابع الزمخشري في وجوب
تجريد الكلمة من الزوائد ، ورد الحروف المبدلة الى اصولها ولم ينظر الى
اللفظة بهيئتها الواردة في الاستعمال .

(١) محيط المحيط : بخمس البستاني ، ٢/١ .

وللمصنف نفسه معجم آخر اختصر فيه محيط المحيط ودعا (قصر المحيط) ولم يختلف منهجه في تصنيفه عن منهجه الذي اتبعه في تصنيف محيط المحيط .

وصدر في لبنان أيضا معجم اخوه (اقرب الموارد في فصح العربية والشوارد) ، الفه سعيد الخوري الشرتوني عام ١٨٨٩ ، وخص به الطلبة وصرح بان الذي دفعه الى تأليفه حاجة المرسلين اليسوعيين الى ما يترجمون اليه في تدريس طلبتهم العربية .

اعتمد الشرتوني في تصنيف معجمه على ما احتوته المعجمات الكبيرة المتقدمة كلسان العرب والصحاح والقاموس المحيط . . . وغيرها ، الا انه رجع الى مصاحم صنفها مستشرقون لم يلتزموا بشروط الفصاحة سمو الى معجمات طائفة من الفاظ المولدين ومعانيهم ، وقد تسربت هذه الالفاظ والمعاني المولدة الى معجم الشرتوني وغيره ، فكان ذلك سببا لان يوجه اليهم نقد النقاد .

قسم الشرتوني معجمه الى قسمين : ضم الاول منهما مفردات اللفظة اما الثاني فقد احتوى على المصطلحات العلمية والالفاظ المولدة والاعلام وجملة لكتابة ذيل ضم ما فاتته او تركه عمدا ، وكذلك ذكر فيه ما استدرك على اللسان والتاج مما جاء في كتب الثقات

ان اقرب الموارد يشترك مع محيط المحيط في الاعتماد على القاموس المحيط في اكثر الاحيان ويشتركان كذلك في ما حذفناه ومازادناه ، الا ان

الشرطوني حذف كثيرا " من الالفاظ العامة والمسيحية واماء الكتب واستخدم
الرموز والمصطلحات ، الو جانب اتساع المادة واتساق النظام وسهولة البحث
عن المادة اللغوية والوصول اليها بيسر فيه .

وظهر بعد ذلك معجمان هما (معجم الطالب في المأثور من متسن
اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية) عام ١١٠٧ هـ صنفه جرجيس
همام الشويرى ، واختصر مادته من محيط المحيط للبستاني واتبع منهجه فسي
الترتيب ، الا انه ابتكر اسلوبا " جديدا " للضبط ، وتنظيم المادة اللغوية .
والمعجم الثاني هو (المعتمد فيما يحتاج اليه المتأدبون والمنشئون من متسن
اللغة العربية) صنفه جرجي شاهين عطيه ، وطبعه عام ١٩٢٧ هـ اعتمد
على محيط المحيط ايضا " ، فحذف من مادته ، وسار على نظامه . واخرجه
اخراجا حسنا .

المنجد :

بعد هذا المعجم اشهر المعجمات التي اخرجها اليسوعيون واكثرها
انتشارا " ، الفه الاب لويس المملوف سنة ١١٠٨ م ، والحقت بالمعجم اللغوى
مجموعة من قرائد الادب في الامثال والاقوال الشارة عند العرب ، وضم اليه
بعد ذلك معجم لاعلام الشرق والغرب اطلق عليه (المنجد في الادب والمعلوم) .
تقوم مادة المعجم على اساس اختصار محيط المحيط ، مع الرجوع
الى تاج المروس في احيان كثيرة ، واصاف الى معجمه حائفة من الرموز والاصطلاحات

التي تعارفت المججمات الأجنبية على استعمالها ، ومن ذلك انه رمز لاسم
الفاعل بالحرفين (فا) ، واسم المفعول بـ (مفع) واستخدم (من) رمزا
للمصدر وغير ذلك ، وتابع الشرطوني في استخدام الخصوص الأفقية بدلا من
تكرار اللفظ المشروع ، ومن رموزه ايضا انه وضع اول المادة اللغوية بين هلالين
في رأس السطر ووضع عن يمينها نقطة مربعة الشكل مشبعة بالحبر ، أما
فروع المادة فقد وضعها بين قوسين معقوفين . وكتب كل مادة يريد شرحها
باللون الأحمر .

أما نظام المعجم فهو النظام الذي صار عليه محيط المحيط .
لقد استهوى (المنجد) بحسن اخراجه ودقة تنظيمه كثيرا " من شدة اللفة
والادب ، الا انه لم يسلم من النقد فقد تتبعه عدد من الباحثين بالتنبيه على
ما ورد فيه من الأخطاء اللغوية والأوهام التاريخية التي تسربت اليه من بعض
مصادره ولا سيما كتب المستشرقين ، وقد حاول القائمون على نشره تسديد
موانع النقد والتصويب فجأت مجماته اللاحقة احسن من سابقتها ، الا ان ذلك
لم يفلق باب النقد بشكل تام .

المعجم الكبير

الف مجمع اللغة العربية في القاهرة لجنة من اعضاء خصها بوضع المعجم
الكبير للغة العربية ، وأريد لهذا المعجم ان يضم الفاظ اللغة العربية التي
احتوتها المعاجم القديمة ، ومصادر التراث العربي العلمي والأدبي من
غير ان يتوقف المجمع على زمان أو مكان معينهما ، بل جمل مصنوه من

وكدهم ان يوظفنا في التاريخ ليريدوا بين اللفظ العربي واسوله السامية . كـل
ذلك بنظام مصري دقيق واسلوب واقعي في الشرح والتفسير .

صدر المجمع من المعجم الكبير الجزء الاول الذي يحوى مواد حرف الهمزة
سنة ١٩٧٠ ، ومقدار صفحات هذا الجزء ٧٠٠ سبعة مائة صفحة ، وهذا المقدار
يسين لنا مدى سعة المادة اللغوية وتعدد مباحي الشرح والتفسير المجموع
في هذا المعجم .

المعجم الوسيط

صدره مجمع اللغة العربية في القاهرة ولغهر الجزء الاول منه سنة ١٩٦٠ ،
والجزء الثاني في سنة ١٩٦١ ، وكان الهدف من اصداره ان يلبي حاجة طـلاب
الدراسة الثانوية ومن في مستواهم ، الا انه ارتقى عند ظهوره الى مستوى جعله
مرجعا وافيا للكاتب والدارس المثقف .

استفاد مصنفو المعجم من الخطوات التي خلتها المعجمات التي ظهرت
قبل معجمهم ولا سيما ما ظهر التقدم الفني التي اتسمت بها معجمات اليسوعيين ،
واستقوا مادته من الثروة اللغوية الفصيحة التي غنتها المعجمات المتقدمة ، ولكنهم
لم يقفوا عند الحدود المكانية والزمانية التي رسمها مصنفوا المعجم العربي الاوائل
فتوسعوا ونعروا الى معجمهم المصطلحات العلمية ومادعت الضرورة الى ادخاله
من الالفاظ المولدة او المحدثه ، او المعربة ، او الدخيلة التي اقرها المجتمع
وارتضاها الادباء . (١)

اما ترتيبه فقد قام على اساس منسج منظم ، ان قسمت كل مادة الـسـى
قسمين الاول للاعمال والثاني للاسماء والصفات ، ثم رتب الصيغ ترتيبا جـدا

(١) المعجم الوسيط : لجنة من مجتمع اللغة العربية بالقاهرة ١١ / ١٠ .

فقدت الصيغ المجردة على المزيدة ، ورتبت المزيدة على حسب عدد الحروف الزائدة .

أما الانحياز فقد فقد فص المتمدن من النظم ، والتزم بذكر صيغة الماضي والمصدر والصفات ، أما التركيبات فقد ذكرت بعد الصيغ التي تتألف منها مباشرة ، وأهم المصنفون المشتقات القياسية إلا ما كان خافيا أو كان له معنى خاص ، وأهمت كذلك الألفاظ الوحشية والمهجورة . وغير ذلك من الخصائص التي جعلته معجما متقدما على سائر المعجمات الحديثة التي وصفناها . كسل ذلك بحبارة سهلة واضحة في التفسير .

استخدم المعجم الوسيط جملة رموز شرحها مصنفوه واستفادوا في وضعها من التجارب المعجمة السابقة .

وصف الدكتور حسين نزار المعجم الوسيط فقال والحق أن هذا المعجم أقرب مما جئنا إلى الكمان في الجمع والترتيب والتيسير لولا بعض الاضطراب الخفيف الذي ذكرناه وأعماله التمييز بالرموز إلى أنواع الكلام المختلفة وخروجه على هدفه المؤلف أن هو معجم بيرقد يفون القاموس المحيط للفيروز آبادي ، وهو من أعمال مما جئنا فليس هو أن للطلبة أو من في مستواهم (١)

(١) المعجم العربي : د . حسين نزار ٢٤ / ٢٤١ - ٢٤٢ .

مجمعات المعاني :

تطلق هذه التسمية على مجموعة من كتب اللغة التي تعدى مؤلفوها لافاظ التي يجمعها جامع معنوي عام او خاص او تشترك في الدلالة على مفهوم معنوي او مادي فجمعوها في تلك المصنفات .

وقد كانت بدايات هذا اللون من التأليف تتمش في الرسائل اللغوية الصغيرة التي كانت تقتصر على جنس من اجناس الحيوانات او النبات فتسرد الالفاظ التي تدل على مختلف شؤونه واحواله من غير ترتيب محدد . ومن هذا القبيل كتب الخيل والابل والحشرات والنبات . فمن كتب الخيل مثلاً كتاب النظارين شميل (ت ٢٠٤ هـ) وابي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) وابي عبيدة (٢١٠ هـ) والاصمعي (٢١٣ هـ) وغيرهم . وقد استمر التأليف في هذا الموضوع حتى القرن السابع الهجري . (١)

أما الابل فللاصمعي كتاب فيها ، وله كذلك كتاب في الحشرات ، والحشرات عند قدامى المؤلفين هي الدواب الصفراء ، اوكل ما يصاد او ما يؤكل من الصيد ، وجعل بعضهم الطير من الحشرات . وقد ألف في هذا الموضوع الكثير من اللغويين ومنهم ابو عمرو بن العدي الذي ألف كتاب الحشرات وابو عمرو الشيباني وابن الاعرابي والاخفش الاصغر .

والى جانب هذا اللون من التأليف كان كل اتجاه الى جمع الرسائل الصغيرة المتفرقة في كتاب عام ، يبدأ بالظهور وقد اطلق على هذه الكتب اسم (كتب الصفات) لان اسم كثير من الرسائل اللغوية الصغيرة السابقة كانت تبدأ بكلمة صفة ، مثل (صفة خلق الفرس) او (صفة الابل) . (٢)

(١) المعجم العربي : د . حسين نصار ١/٢٧٧ .

(٢) المعجم العربي : د . حسين نصار ١/٢٠٦ .

ومن اقدم المؤلفات التي اتجه مؤلفاها الى هذه الواجهة (الفريسيب المصنف) لابي عبيد القاسم ابن سنان (المتوفي عام ٢٢٤ هـ) وقد جمعه مؤلفه في ابواب عبيد يدة على حسب الموضوعات ومن هذا الكتاب نسخة مخطوطة فسي في المتحف العراقي .

ومن المصنفات العامة ايضا كتاب ابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، اللغوي الاديب مؤلف كتاب (الصناعتين) المتوفي سنة ٣٩٥ هـ وكتابه هذا من اوائل المؤلفات الجامعة ، رتبه على ابواب عامة تنقسم الى فصول فرعية تنتمي الى الباب العام .

يشتمل الكتاب على اربعين بابا ، كل واحد منها يدور حول موضوع عام فالباب الاول في اسماء اعضاء الانسان ، والباب الثاني في ذكر اخلاق الانسان وافماله . . . وهكذا يشتق في ابوابه بين الكائنات من حيوان ونبات وجماد فيشمل الكون بأسره في كتابه .

يقوم منهج المؤلف في كتابه على ايراد الالفاظ المختلفة التي تدل على المعنى العام من جوانب مختلفة .

طبع الكتاب بتحقيق الدكتور عزه حسن ، وظهر بجزئين سنة ١٩٦٩ فقه اللغة :

هذا الكتاب من مصجمات المصنف التي اشتهرت وحظيت بالاهتمام والرواج ، الفه ابن منسور الشملبي صاحب يتيمة الدغر ، وجمع مادته مما تقدم من كتب اللغة .

يضم الكتاب ثلاثين بابا عاما تنقسم الى ستمائة فصل فرعي ، ووضهـج الثمالبسي في التقسيم يشابه منهـج الصيكرى ، الا انه لم يجمع المواد الخاصة بكل كائـنـن على حدة ، بل كان يوازن بين الالفاظ الدالة على المعنى الواحد المتعلقـق بالكائنات المختلفة ، فهو حين يتحدث عن المشي مثلا يجمع الالفاظ المختلفة التي تفل على المشي بحسب الكائن او الحيوان ، فذكر ان العرب تقول ان الرجل يسمى ، والمرأة تعشي ، والصبي يدرج ، والشباب يخلو ، والشيخ يدلف ، والفرس يجرى ، والبحير يسير والظليم يهدج ، والفراب يحجل ، والمصفور ينفر والحية تتساب والصرب تدب .

وبعضي على هذا النحو فيفرق بين الالفاظ التي تدل على المعنى الواحد بحسب اختلاف الكائنات .

طبع (فقه اللغة) طبعت مختلفة ، لعمل من احسنها طبعة القاهرة سنة ١٩٥٤ بتحقيق مصطفى السقا وآخرين ، وطبعة القاهرة ١٩٥٩ بتحقيق احمد يوسف . (١)

المخصص : هذا الكتاب من تأليف ابي الحسن على بن اسماعيل بن سيده وهو اهم كتاب هذا النوع من التصنيف الممجعي ، واخر حلقة في سلسلة التاليف فيه ، كما كان المحكم اخر حلقة في سلسلة التأليف في مدرسة التقلبيات واعظمها وادقها تنظيما .

والمخصص ليس معجما فحسب ولم تقتصر مادته على ما في كتب اللغات مثل مؤلف ابي خيرة الاعرابي او القاسم بن ممن الكوفي او كتاب ابي عبيده القاسم بن سائـم (الفرب المصنف) ، بل هو كتاب في (علم اللسان) (٢) .

(١) المكتبة : تعريف بالصادر الرئيسية والصادرة . د . د . سامي مكي العائلي

وعبد الوهاب محمد علي المدواني ، ص ١٠٤

(٢) هذه المسألة مشروحة بالتفصيل في ابن سيده آراءه وجهوده في اللغـة :

عبد الكريم شديد محمد النميمي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ص ٩٩ - ١٠٣ .

وقد ذكر ابن سيده في مقدمة كتابه ان علم اللسان يقوم على امرين ، اولهما : الاحاطة بمفردات اللغة ومعرفة مختلف دالاتها ، وثانيهما : معرفة قواعد اللغة التي تتعلق بتلك المفردات من قبل اشتقاقها وصيغة بنائها وما يطرأ على بنيتها من تطورات صوتية او تفسيرات تقتضيها قوانين اللغة المعنية (١) .

والذي يهضنا من مادة المخصص الجانب المعجمي ، وقد استغرق ما ينسب على ثلثي الكتاب فاعطته السمة الغالبية عليه ونظمته في سلك التأليف المعجمي قسم ابن سيده المادة للمعجمة في المخصص على ثمانية عشر كتابا يمكن ان تصعد اقسما كبيرة للموضوعات العامة او العماني الرئيسية التي حاول حصرها وعرض اللفاظ التي تعبر عنها .

يحتل الانسان وما يتعلق به من صفات خلقه وخلقيه وشؤون معيشته وقوماتها من لباس وطعام وسلاح المرتبة الاولى من حيث كمية المادة اللغوية التي حواها المخصص ، فقد افرد له ابن سيده ستة اسفار من بين سبعة عشر سفرا يتكون منها المخصص وتأتي المادة اللغوية المتعلقة بالابل في المرتبة الثانية تأتي بعدها الخيل في المرتبة الثالثة ، اما صنف الطيور والفنم وسائر اجناس الحيوان فانها تأتي بعد ذلك وفي المخصص ابواب تعرض ابن سيده فيها للنبات والاشجار والسماء وما فيها من كواكب ونجوم ، والارض وما عليها من بجزار وانهار وعيون والمعادن وانواعها . . . وغير ذلك مما رعت العقلية العربية وعبرت عنه

(١) المخصص : ابن سيده ، ١٤/١ .

احسن شمبيسر ، وقد عرض ابن سيده ذلك كله بمنهج منظم ونفاً مشرقاً جملة
المخصص اكثر الكتب غير مجموعة تنظيمياً (١) :

طبع المخصص في صوفي سبعة عشر جزءاً بين سنة ١٣١٦ هـ وسنة ١٣٢١ هـ
واعيد نشره في بيروت مصوراً .

الافصاح في فقه اللغة :

يمكن ان يمد هذا الكتاب مختصر للمخصص ، فقد حافظ مؤلفاه عبد الفتاح
الصديقي وحسن موسى على ترتيب ابواب المخصص والفاظه الا انها حذفوا
الالفاظ والشواهد النحوية وجمعا الفصول المتشابهة بشكل يوحد سائر فصولها
واحد . نشر الكتاب في مصر سنة ١٩٢٩ .

ترتيب الالفاظ بحسب البناء الصرفي :

عني نفر من المجمين بجمع الالفاظ وتصنيفها بحسب ابنيها الصرفية ،
فجمعوا المصادر في كتب خاصة بها ، والافعال في كتب ايضا ، والاسماء فـ في
كتب اخرى .

واول من عرفنا له تصنيفا في المصادر امام الكوفيين علي بن حمزة الكسائي
المتوفي ١٨٩ هـ ، ثم استمر التأليف في المصادر حتى جاء ابن سيده فخصها
والافعال بكتاب من كتب (المخصص) بحث فيه في المصادر واحوال اشتقاقها
وابنيها من قبل داليتها ، وسرد في اثنا تلك المباحث الالفاظ التي تمثلها .
ومن كتب المصادر المهمة كتاب احمد بن محمد الميداني المتوفي سنة
٥١٨ هـ ، وابي جعفر احمد بن علي البيهقي المعروف ببو جعفر المتوفي عام
٥٤٤ هـ .

اما التأليف في الافعال من قبل صيغها ، فمن المؤلفين من الف فـ في
الصيغ الخاصة منها ولا سيما صيغة (غص وافصل) التي عني بها عدد من
اللفويين بينهم قطرب (المتوفي ٢٠٦ هـ) والقراء (٢٠٧) والاصمعي ، ~~الما~~
ابن السكيت (المتوفي عام ٢٤٤ هـ) فقد تثل اعتماده بهذه الصيغة بان
خصها بابيين من ابواب كتابه (اصلاح الضلوك) تناول فيهما اخطاء المامـة
في الخلط بين هاتين الصيغتين في طائفة من الافعال التي وردت باحسدى
الصيغتين او بكتبيهما .

ومن الكتب المهمة في هذا المجال كتاب أبي حاتم السجستاني (المتوفى عام (٢٠٥ هـ) الموسوم بـ (فعلت وافعلت)) وقد طبع في الممران بتحقيق الدكتور خليل إبراهيم العطيه ومدار البحث في هذه الكتب هو وجوه الاتفاق والاختلاف بين معاني ما يرد على فئات الصفيتين من الافعال ، والنسب الاتي المأخوذ من كتاب السجستاني ، يوضح لنا بعض السمات لهذه الكتب ويقال : اجبرته على الامر فانا مجبر ، وهو جابر وهو مجبور ، ولكن قد يقال جبرت الصظم فجبر اراد فانجبر ، وان الحجاج : قد جبر الدين الاله فانجبر (١) ، ومن كتب الافعال مجموعة تمرضت لصيغ الافعال على وجه علم لاتخصيص فيه وبرز من ظهر عنده بهذا الاتجاه ابو عبيد وابن السكيت وابن قتيبة وابن سيده .

ومعد كتاب الافعال والمواد في المخصص اهم كتب هذه الطائفة واشملها لخصائص التأليف فيها ، فقد تحدث فيه عن صيغتي (فعلت وافعلت) مستوفيا حركة الحين في (فعل) ، ومجبي الفصل على صيغة واحدة منهما ، ثم عكس اتفاقهما او اختلافهما في المعنى ، وتعرض كذلك لما يأتي مكسور العين ومنفردا في المضارع ، وما يلتي من ذلك في الماضي ، وختم الكتاب بباب ذكر فيسسه ما جاء من الافعال على صيغة المبني للمجهول . (٢)

(١) فعلت وافعلت : ابو حاتم السجستاني ، تحقيق الدكتور خليل إبراهيم

المصليه ، ص ١٠٤ .

(٢) المخصص ٢٢٧/٦٤ - ٢٢٢/١٥ .

ومعد كتاب ابن القطاع علي بن جعفر السعدي المتوفي عام ٥١٥ هـ من أشهر الكتب وأهمها فقد هذب فيه كتاب ابن القوطية ويسره للقراء ، وهو إلى جانب ذلك من الكتب الجامعة التي احتوت قدرا بالحا من المادة اللغوية والف جماعية من اللغويين في ابنية (الاسماء) إلا أن التأليف فيها لم يلق من الاهتمام ما يليق به التأليف في الأفعال فمن أوائل من اهتم بالاسماء أبو عبيد في كتابه الفرييب المصنف ، فقد عرر طائفة منها بحسب مثلتها .

ومن اهتم بالاسماء أيضا ابن السكيت الذي اختصها بقدر كبير من كتابه إصلاح الخطى ، وقد انصبت عنايته على ماورد من الاسماء على أكثر من مثال .
ومن تفرع للاسماء أيضا ابن قتيبة في كتابه (ادب الكاتب) ، وجـاءت أحسن تنظيمًا من الكتب السابقة . وقد تفرس ابن سيده للاسماء في السفر الخامس عشر من المخصص ، إلا أن علاجه لها لا يميزه له فيه على ماورد في أصل إصلاح الخطى لابن السكيت .

لقد شهدت التأليف في الابنية نظاما مبتكرا جمع فيه صاحبه بين الاسماء والأفعال والمصادر ، ورتب مواد بحسب الابنية ، فقد صنف أسحاا بـ
أبراهيم الفارابي كتابه (ديوان الادب) وجمله شاملا لكل ذلك .
يقوم نظام هذا الكتاب على أساس مزدوج البناء ، فقد نظر المصنف إلى طبيعة أصوات اللفظة ، وعددها والتفت فضلا عن ذلك إلى البناء الصوتي الذي هيئت اللفظة على مثاله ، وقد وصف الفارابي منهجه للترتيب فقال :
وجملته ستة كتب : أولهن : كتاب السالم ، والثاني : كتاب المضاعف ، والثالث : كتاب المثال ، والرابع : كتاب ذوات الثلاثة ، والخامس : كتاب

ذوات الاربعة ، والسادس : كتاب الهمز . وجعلت كل كتاب من هذه الكتب شطرين : اسماء وافعالا ، وقدمت الاسماء في اثلثتها وابوابها على الاقمار ثم تلوتها بالاقمار مبنية على مراتبها ودارجها ، مقدمها الاحق فلا حق منها ، حتى انتهيت على آخرها . (١)

وزاد الفارابي على ذلك جملة قواعد فرعية التزم بها في ترتيب الامثلة والابواب بدءا بصيغ الالفاظ المجردة وانتهاء بالعزید بحسب عدد حروف الزيادة ، الامر الذي جعل (ديوان الادب) من ادب المعاجم نظاما .

على ان ما قدمناه من وصف لمصنف الفارابي لا ينمنا من القول ان (ديوان الادب) معجم ذو نظام معقد لا يصل فيه الباحث الى بنيتها ببساطة ، وفلا عن ذلك يتطلب البحث فيه ان يعرف مصنفه راجعه ضبط الكلمة اولا ، لان الابنية مرتبة حسب حركاتها ، وناء على هذا لا يستطيع القارئ معرفة موضع الكلمة اذا لم يكن يعرف ضبطها ، وهذه السمة تعبر ديوان الادب من احدى وظائف المعجم الاساسية وهي معرفة ضبط الكلمة .

وسار على منهج الفارابي في الترتيب على وفق الابنية ، جار اللبس الزمخشري في كتابه (مقدمة الادب) والقاضي نشوان بن سعيد بن نشوان الصغير اللخون المتوفي عام ٥٧٣ هـ في كتابه (شمس العلوم ودوا كلام العرب من الكلام) . الا ان الكتابين لم يضيفا شيئا ذا بيان على ما جاء به الفارابي في (ديوان الادب) ولم ينفيا على اثره .

(١) ديوان الادب : الفارابي ، ١ / ٧٥ .

اختصت مجموعة من المصادر اللغوية بجمع أنواع مخصوصة من الالفاظ
تجمعها اسمه معينة ، كالالفاظ الغريبة والد خيلة والمصرية .

والفريب عند اللغويين ما اشكل معناه ونعم ، وكان القرآن الكريم
وما فيه من الفريب اول ما اتجهت اليه ابصار اللغويين ، وقد نسب الى ابن
عباس انه صنف كتابا في غريب القرآن ، وتوالت بعده المصنفات ، فكتب فيسه
ابو عبيد ، ممرين المثنى والاصحح ابو عبيد وابن قتيبة وغيرهم .

واتجه اخرون الى الحديث الشريف فشرحوا غريبه ، واول من ذكر
ان له كتابا فيه ابو عبيد ، ممرين المثنى ، وابو عبيد الزمخشري . اما
كتاب ابن الاثير ، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري المتوفي ٦٠٦ هـ
فقد بلغ النهاية في العادة والترتيب واسم الكتاب (النهاية في غريب الحديث
والاثر) وقد جعله ابن منظور احد مصادر الخمسة التي استمد منها مادته
في تصنيف اللسان .

وجمع بعض المؤلفين بين غريب القرآن وغريب الحديث ، واول كتب
هذا الاتجاه (كتاب اللغويين) لابن عبيد احمد بن محمد الهروي (المتوفي
عام ٤٠١ هـ) وقد وصف ابن الاثير كتاب ابن عبيد بهذا فقال جاء كتابه
جامعا بين الاحاطة والوضع . فاذا اراد الانسان كلمة غريبة وجدها في
حرفها بغير تعب فانتشر كتابه بهذا التسهيل والتيسير في البلاد
والامصار ، وصار هو المصعدة في غريب الحديث والاثر وقد قامت حـول
الكتاب حركة لغوية واسمة لـذ تناولته من جاء بعدهم بالاختصار والنقص
والاستدراك .

المعرب : وقد عرّف السيوطي فقال هو ما استعمله المعرب من الالفاظ الموضوعية
لعمان في غير لغتها ، وزاد التعريف تحديدا فنقل عن صحاح الجوهري ما يفاده
ان من سمات المعرب ان تنفوه المعرب باللفظ الاعجمي على اساليبها فليس
صياغة الالفاظ ، ومن شروط المعرب ان يكون دخوله الى اللغة العربية
في عصر الاحتجاج .

ومن اهم الكتب التي جمعت الالفاظ العربية كتاب (المعرب من الكلام
الاعجمي) لابي منصور موهوب بن احمد الجواليقي المتوفي عام ٥٤٠ هـ وقصد
رتب الفاظه على حروف المعجم باعتبار اوائليها .

ويختلف (الدخيل) عن المعرب : في ان دخوله الى اللغة حصل بمسند
عصر الاحتجاج ، وعلى هذا تكون الالفاظ الاعجمية التي تستعملها اليوم من
الدخيل ، وتتسم الالفاظ الدخيلة في جريانها على الالسنة بلفظها الاعجمي
او بتفصيل دقيق يطرأ عليها ، ومن الكتب المهمة في هذا النوع من الالفاظ
(شفاء القليل في ما في كلام المعرب من الدخيل) لشهاب الدين احمد بن
محمد الخفاجي (المتوفي عام ١٠٦١ هـ) .

نظام المعجم العربي وخصائصه :

من اخص خصائص المعجم ان يقوم على نظام دقيق واضح يلتزم به مصنفه في ترتيب المادة اللغوية وفي شرحها . وحين نحاول ان نتفذ خلال بناء المعجم العربي لابد ان نتذكر ان ذلك الجهد الضخم قام على اكتاف علماء اذ ان نهضوا بالمصنف منفردين ، وانهم بداءوا العمل في اقامة صرح المعجم العربي في زمن سبق عصرنا بأثنى عشر قرنا ، وان بعض ما وصلوا اليه ما زال يصمم في الصدارة بين الامم في ميدان العمل المعجمي .

ترتيب المواد اللغوية

يقوم ترتيب المواد اللغوية في المعجم العربي على تجريد الالفاظ من الزوائد ، والوصول الى الحروف الاصلية للمادة اللغوية . واهم ما يجب الالتفات اليه في هذا الصدد ما يأتي :

أ - تجريد اللفظة من الحروف المزيدة على جذرها سواء اكان ثلاثيا
 ام رباعيا ام فوق ذلك . فالفعل (استفتح) نجده في مادة (فتح) وكذلك
 الفعل تفتح والاسم المفتاح والفتاح . واذا اردنا البحث عن الاصل الذي اشتقت
 منه كلمة (المسرحية) مثلا وجدناه في مادة (سرح) .

ب - فك التشديد ، وعد الحرف المشدد حرفين فالفعل (مدد) نجده
 في مادة (مدد) ، وكذلك الامر في كل مشدد .

ج - رد الحرف الذي وقع فيه اعلال او ابدال الى اصله ، فالفعل (اتضح) نجده
 في مادة (وضح) و (اضطرب) نجده في ضرب .

د : ومن نافلة القول الاشارة الى المثني والجمع والمصغر والمنسب
يبحث عنها في الاصل المفرد الخالي من التصغير والنسبة .

هذه اهم الامور التي يتبقي للباحث في المعجم العربي ان يلتفت
اليها للوصول الى الجذر اللغوي . وتختلف المعجمات العربية في ترتيب
المواد اللغوية بحسب طرائق الترتيب التي سبب شرحها .

اما الترتيب الداخلي ونعني به ترتيب الالفاظ التي ترجع الى اصل
اشتقاقي واحد ، فانه لا يقوم على الاغلب في نظام واضح ، ومن ثم كان على
من يراجع المعجم العربي ان يقرأ المادة كلها احيانا ليصل الى بغيته ، وقد
يجد اللفظة الواحدة مكررة في اكثر من موضع ضمن المادة اللغوية الواحدة ، وهذا
ما يكثر في (لسان العرب) بصورة واضحة .

طرائق الضبط :

ذكرنا اننا ان من وظائف المعجم الاساسية ضبط الالفاظ بشكل يرفع
عنها التصحيف والتحريف واضطراب اللفظ . وقد ادرك المعجميون العرب هذا
الامر والتفتوا اليه ، وكان من وسائلهم في الضبط ما يأتي :
اولا " : ضبط حركة البنية : ونعني به بيان حركة الحرف من فتح او ضم او كسرة
وكانت القاعدة الغالبة عندهم تشكيل ما يشكل فكانوا يشيرون في الغالب الى حركة
ما يقع فيه الالتباس اما الواضح المأمون فلا يضبونه في كثير من الاحيان ، واهم
طرق الضبط في هذا الجانب ما يأتي :

آ : الضبط بالقلم : ونعني به وضع الحركة فوق الحرف او تحته بتهيئتها
 المصروفة * وهذا ما نجده في كتاب المين مثلا اذ يقول عكف
 بمكف ويمكف عكفا وعكوبا وهو اقبالك على الشي* لاتصرف عند وجهك (١)
 من غير ان نجد في الشرح عبارة او تصريحاً بنوع الحركة * سوى الضبط
 بوضع الحركة نفسها في موضعها على اننا وجدنا الخليل يشير احيانا
 الى نوع الحركة كما فعل في قوله " عرض الشي" يعرض عرضا * فهـ
 عريض * والمرض مجزوما : خلاف الطول " (٢) .

فقوله (مخزما) عبارة عن سكون الراء في كلمة (العرض) وهو موضع
 اللبس * ومثل هذا قوله التفرقة بين الصف والضعف " الضـ
 في العقل والرأى * والضعف في الجسد * ويقال هما لفتان جائزتان
 في كل وجه . ويقال كلما فتحت بالكلام فتحت بالضعف * تقول رأيت
 به ضعفا * وان به ضعفا * فاذا رفعت او خفضت فالضم احسن (٣) .

ب : الضبط بالمبارة : اذارك اللغويون العرب ولا سيما المعجميين * ان الضبط
 بالقلم لا يكفي وحده لمنع الفلظ في اللفظ وتسرب التحريف الى بنـ
 الكلمة * فلجأوا الى وسيلة جديدة للضبط وهي ما دعي بالضبط بالمبارة
 وذلك بالنص على حركات البناء * وبيان حركة الحروف كلها او حركات
 المشكل منها فحفظ وهو الغالب . والريقة الاولى نجد مثلا لهـ

(١) المين : تحقيق المخزمي والسامرائي ١ / ٢٠٥ .

(٢) المين : ١ / ٢٧١ .

(٣) المصدر نفسه : ١ / ٢٨١ .

في ما نقل عن البارع لابي علي القالي اذ قال : قال الاصمعي : يقال
كنا على جدة النهر بكسر الجيم وتشديد الدال وبالياء واصله اعجمسي
 نهطي (١) اما الطريقة الثانية فمثالها ما ورد في اللسان فسي
 مادة (روح) وخرجنا برياض من المشي ، بكسر الراء ورواح وارواح اى بأول (٢)
 اذ خص ابن منظور حرف الراء بالضبط لانه موضح الاشكال .
 ومن اساليهم في الضبط ان يصرحوا بضبط عين الفعل الماضي
 او المضارع ، وانهم يذكرون الحركة عقب الفعل المراد ضبطه ، فمن
 ضبط الفعل الماضي قول صاحب لسان العرب في ضبط الفمـلـل (لجـ) اذ قال
 " لجـ السيف وغيره " بالكسر ، يلجـ لججا اى نشب فسي
الفمـد فلم يخرج " (٣) فقوله (بالكسر) يمد الفعل دليل على حركة
 عين الفعل الماضي . ومن ضبط الفعل المضارع قوله في ضبط الفمـلـل
 (بلج) ويلج الصبح ييلج ، بالضم ، بلوجسا ، وانبلج ، وتبلـجـج
 اسفر واضاء " (٤) .
 اما الفيروز آبادي فقد اعتاد الا ي ضبط ما جاء مفتوحا ، ومن
 خصائص اسلوبه في الضبط انه يستخدم كلمة (محرك) عقب الكلمة
 للدلالة على انها بفتح الاول والثاني كما فعل في ضبط الكلمات : شـسـفـب
 والصخب ، والضرب ، اما ملجأ بالسكون والفتح فانه يذكر الصيغة
 الاولى ثم يعقب عليها بقوله : ويحرك ، وهذا ما فعله في ضبط كلمة

(١) المعجم العربي : د . حسين نصار ١ / ٣٢٣

(٢) لسان العرب : ٢ / ٤٦٤ .

(٣) المصدر نفسه : ٢ / ٣٥٧ .

(٤) المصدر نفسه : ٢ / ٢١٥ .

الغلب والصد والرهج ، اذا ضبط سيفة السكون بالقلم ، وذكر
بعدها كلمة (ويحرك) .

اما الافعال فقد اتبع في ضبطها طريقة خاصة به شرحها في مقدمة
القاموس .

اما قوله (مثلثة) فانه يعني ان اول الكلمة تجوز فيه الحركات الثلاث
كما فعل في ضبط كلمة (الحب) .

ج: الضبط بالمثال : تقوم هذه الطريقة على ذكر لفظ مشهور كثير التردد
في الاستعمال يعرف جميع المتكلمين ضبطه ، كي يضبط اللفظ المراد
ضبطه على شاكلته ، ومن هذا القبيل قول صاحب في ضبط كلمات
(الجرأة) ان قال والجرأة كالجرعة ... (١) ويقول صاحب القاموس
في ضبط كلمة (الثوب) ان قال تنب كقنب ع (يعني موصع)
بالشام .. وكالتنور شجر عظام بالروم منه القحطان (٢) . وقد مثال
الفيروز ابادى الى هذه الطريقة كثيرا ، وتبعه الزبيدي في اتخاذ هذا
اسلوبا للضبط .

وقد يكون المثال فعلا مشهورا ، وهو الغالب في ضبط الافعال
في القاموس المحيط ، والمقصود بالضبط في هذه الحالة ماضي الفعل
ومضارع كما في قوله " جشب الصعام كنصر وسمع فهو جشبب اى
غليظ " (٣) . ومعنى هذه العبارة ان الفعل مفتوح العين ومكسورها فصي
الماضي ، مضمومها ومفتوحها في المضارع .

اما مختار الصحاح وهو من المعجمات المتداولة في المدارس

(١) تاج العروس ، ٥٠/١ .

(٢) القاموس المحيط ، ٤٠/١ .

(٣) المصدر نفسه ، ٤٦/١ .

فالمثال فيه مذكور لبيان المضارع والمصدر ، وقد شرع المصنف ذلك
في مقدمة الكتاب ، فليرجع اليه .

ثانياً ضبط الحروف : ذكرنا وسائل اللغويين العرب في ضبط الحركات
وتحديدها ، أما الحروف فانتنا نذكر هنا انهم التفتوا اليها ، واولوها

جانباً من اهتماماتهم لما يمتور اشكال الحروف من اللبس والتصحيف .

والحروف التي تقبل للتصحيف هي : الباء والتاء والثاء والجيم

والحاء والخاء ، والذال والذال ، والزاء والزاي ، والسين والشين

والصاد والطاء ، والضاد والظاء ، والميم والميم ، والفاء والقاف

ورما عرض التصحيف للكاف واللام اذ لا فرق بينهما الا بتغيير طفيف

في الشكل .

وقد وجد اللغويون ان اسم الحرف نفسه قد يشتبه عند

الاكتفاء بوصف الحرف بذكر اسمه فقط ، ذلك ان اسماء هذه الحروف

قابلية للتصحيف فليس بين قولنا ان الحرف جاء او جاء الا النقطة

ومن ثم لم يكتفوا بالاسم وحده بل زادوا عليه ما يوضحه من صفات

على النحو الاتي :

الباء :	الباء الموحدة
التاء :	التاء المثناة
الثاء :	الثاء المثناة
الجيم :	الجيم
الحاء :	الحاء المهيالة
الخاء :	الخاء المعجمة
الذال :	الذال المهيالة
الذال :	الذال المعجمة
الراء :	الراء
الزاي :	الزاي
العين :	العين المهيالة
الشين :	الشين المعجمة
الصاد :	الصاد المهيالة
الضاد :	الضاد المعجمة
الظاء :	الظاء المهيالة
الظاء :	الظاء المعجمة
العين :	العين المهيالة
الفين :	الفين المعجمة
الفاء :	الفاء
القاف :	القاف
الياء :	الياء المثناة تحتها (تميزا لها من التاء المثناة)

خصائص التفسير المعجمي

من مهام المعاجم الأساسية ان يقدم لقارئه تفسيراً واضحاً شاملاً للكلمة ، وان يكون من الشمول بحيث يكتفي القارئ به ولا تكون به حاجة الى مراجعة مواد اخرى ليستكمل المعنى .

ولسنا هنا في معرض الحديث عن التفسير المعجمي المتكامل للخصائص فهذا امر مطلوب من كل من يتصدى للتأليف المعجمي ، بل نريد ذكر بعض ما يجب الالتفات اليه في مطالعة المعجم العربي .

فمن ذلك ما نجده في النص الاتي المنقول من لسان العرب ، ذهب به وذهب غيره : ازاله ، ويقال : اذهب به ، وقال ابو اسحق وهو قليل فاما قراءة بعضهم (يكاد سنا برقه يذهب الابصار) ، فنادر (١) . يدلنا هذا النص على جملة امور هي : ان الفعل ذهب يتعدى بحرف الجر الباء ، اما صيغة اذهب فهي متعدية مرادفة في المعنى للصيغة الاولى ، وان هـ هذه الصيغة الثانية قابلة للتعدية بالباء ايضا الا ان ذلك قليل الوجود في اللفظة .
واشار في هذا الصدد الى القراءة القرآنية التي تؤيد تعدية اذهب بالباء ، نقل انها نادرة ، والنادر عند اللغويين اقل من القليل (٢) .

ومن اساليبهم في التفسير انهم يعبرون عن الصيغ والالفاظ المختلفة في اللفظ والمتفقة في المعنى بقولهم : انها بمعنى ، او بمعنى .

(١) لسان العرب ، ٣٩٣/١ - ٣٩٤ .

(٢) المزهر : السيوطي ، ٢٣٤/١ .

واحد ، من ذلك ما نقله ابن منظور عن الاصمعي من قوله ان عبارة **نبتوا**
عن الامر ونجتو عنه ، وبحثوا ، بمعنى واحد (١) .

ومما يتعلق بالتفسير المعجمي اكتفاءهم بالقول في تفسير **كثير**
من اللفاظ انه (معروف) حتى بلغ الامر عند صاحب القاموس المحيط ان
يضع له رمزا خاصا هو حرف الميم ، وقد يكون هذا المصروف معروفًا زمن
المصنف ، الا ان الامر يختلف اليوم ، ومن ثم جاءت الحاجة الى التماس تفسيره
من كتب اخرى ككتب النبات ، او البلدان او الاعلام .

هذه صفحات ضمت طائفة مما شاع على الألسنة والأقلام من الأخطاء
أردنا بذكرها هنا أن يتجنبها المدرسون والمعلمون في حديثهم وكتابتهم .
وقد وقع مثل هذا في عصور سابقة ، والتفت إليه اللغويون فصنفوا الكتب
في (لحن العامة) ، ومنهم من تتبع أخطاء العلماء والأدباء والكتاب فألف في
أخطائهم .

واللحن ، أو الخطأ اللغوي ، يختلف عن التطور اللغوي الذي
يجري في كل لغة فهذا قاموس عام لا يختلف ، أما اللحن فهو يقع نتيجة الخطأ
في الاستعمال ، أو مجانبة الصواب المألوف مجانبة تخرج عن نطاق التجديد
والابتكار الأدبي الذي تسمح به قوانين اللغة وأصولها .

وفي هذه الصفحات أخطاء وقعت في بنية الكلمة ، وأخرى في استعمالها
وطائفة ثالثة ما وقع في التركيب .

أمثلة من الخطأ في بنية الكلمة :

يفغل الكثير من المتكلمين ضبط الألفاظ ضبطاً فصيحاً فينطقونها كل واحد
منهم على الهيئة التي تمجبه ويرتاح إليها من غير أن يدرك ما فيها من خطأ
أو يلتفت إلى الوجه الصحيح في نطقها . ونحن نذكر هنا طرقاً مما اشتهر وتداولته
الألسنة ، فمن ذلك .

ما ينطقونه بالتسكين وحقه التحريك : مثل قولهم نخبة ، وتهمة

ولقطة ، ونخبة ، وزهرة (النجم الممروف) ، وتودة ، وصلمة .

والقصيح في هذا كله تحريك الثاني الساكن بالفتح .

ومنه ايضا الصبر (الدواء المر ، لانه الجزع) فالصحيح فيه الصبر
ومبيضة الكتاب بتسكين الباء والصحيح مبيضة (بفتح الباء وتشديد الياء) ومن
هذا القبيل ايضا الخطأ في قولهم وضوء ، ووقود ، وسخرو وسحور وفطور والسموم
(وصفا للريح) ، بضم الحرف الاول ، والصحيح في هذا كله الفتح .

ومنه ايضا قولهم فوهة (بفتح الفاء وسكون الواو) والصحيح فوهة
(بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة) . ومن الخطأ في اللفظ ايضا نطق طائفة
من الالفاظ بالكسر وصوابها مثل الكتان والآلية ، والفقار (فقار المظهر)
والعقار ، والدرهم ، واليسار ، والرصاص وجفن العين والنسر .
والصواب في هذا كله فتح ما تكسره المأمومة .

ومنه ايضا (الحنجرة) فالصحيح نطقها بفتح الحاء والجيم (حنجرة)
وكلمة (حيطة) بكسر الحاء وهو نطقها الصحيح (لحيطة) بفتحها كسما
تنطق عامة الناس . وينطبق كثير من الناس كلمة (سحنة) بكسر السين او ضمها
وصوابها (السحنة) بفتح السين والحاء ، او فتح السين وسكون الحاء .
ومنه ايضا قولهم (الحلقة) بفتح اللام ، واللفظة الفصيحة سكون اللام
وان كان الفتح لغة مروية .

ومن اسماء الملل والامراس الجلطة والذبيحة والثفة والحبسة ، والصحيح
في هذه الالفاظ الضم فنقول الجلطة ، والذبيحة ، والثفة ، والحبسة .
وفي اللغة افعال تنطق بصيغة البناء للمجهول هي : اضطر السى ،
واغشى عليه ، وتوفي ، وشفي من المرض ، واعجب به ، وارتج عليه وغني بالشيء ،
وغشي عليه .

ومن اخطاء المامة ايضا قولهم قطعت الثوب اريا اريا بالفتح والصحيح
في اللفظين . سكون الراء .

ومن اخطائهم ايضا قولهم (ممرض) بفتح الراء والصواب معرض بكسرهما
ومنه ايضا قولهم (مأزق) بفتح الزاي والصحيح كسرهما .
ويقولون فلان ذو صوت جهورى بفتح الجيم وضم الهاء ، والصحيح جهورى ، يسكون
الهاء وفتح الواو ويقولون الفالج (بفتح اللام) والصحيح الفالج بكسرهما .
ويقولون ايضا رصدت الحكومة مالا ، والصحيح ارصدت وشاع في كلامهم
قولهم (مهووس) والصحيح مهوس اى مصاب لوثة في عقله .
ومن الاخطاء الشائعة في الفصحى نطق كلمة (بلة) في عبارة زاد ،
الطين بلة ، الـ ينطقونها بفتح الباء والصواب الكسر .
ومما شاع ايضا استعمالهم الفعل (عاق) مزيدا بالهمزة ، فيقولون
لعاق ، والصحيح (عاق) فنقول : عاقني عن الحضور ، او عن السفر عائق .

امثلة من الخطأ في الاستعمال

يقولون وحش كاسر والصحيح صار او مفترس ، لان الكاسر وصف للظهور الجارحة ، لانها تكسر جناحيها اى تضمها حين تنفس على فريستها .
ومنه ايضا استعمال كلمة (الحشيش) من غير تفرقة بين اليابس والكلاء والرطب وللصحيح استخدامها في اليابس فقط ، اما الرطب منه فالصحيح اطلاق كلمة (المشب) عليه .

ومن الالفاظ التي يستعملها كثير منا غير الوجه الفصحى للفلان قمس وجلس ، والصحيح ان يقال للقائم اقم ، اما النائم او المتكى فيقال لهما اجلسي .

ومن الخطأ في الاستعمال قولهم جاءوا سوية ، والصحيح استعمال مما فنقول جاءوا مما .

ومنه ايضا عدم التفرقة بين الغرس والزرع فيقولون زرع البستاني شجرة البرتقال ، والصحيح غرس ، لان الغرس مخصوص باشجر والزرع بالحب والبذر .
ومن الخطأ الشائع قولهم تسأل فلان عن الامر ، والصحيح سأل ، وهما قللوا اخذ فلان يسأل والفعل تسأل يقتضي المشاركة ، ولحماله للصحيح ان نقول تسأل وفلان اى اخذ بعضهم يسأل بعضا .

ومن الخطأ الشائع ايضا استعمال كلمة (سائر) بمعنى جميع ، والفصحى استعمالها بمعنى البقية ، فنقول : حضر عشرون طالبا وت خلف سائرهم .
ويقولون حديث شيق ، والصحيح حديث شائق ، لانه يدعو الى الشوق اما الشين فهو المشـتاق .

ويكثر رجال الصحافة والاعلام من استعمال الفعل شجب في مثل قولهم
شجب المدوان ، والصحيح استعمال الفعل استنكر ، فنقول استنكر المدوان
ويقولون ايضا حدد نصوص المماهدة ، والصحيح غير او بدل ومن الاستعمال
المفلوط فيه ، قولهم خذ وقتك والصحيح تمهل ، وخذ راحتك والصحيح استرح
وخذ حريرتك والصحيح تمتع بحريرتك .

ويقولون رأيت الجبل على بعد عشرة اميال والصحيح رأيت عن بعد
عشرة اميال ، لكن نقول رأيت السيارة على بعد عشرة اميال من البلدة ، اذا
وقعت في ذلك المكان .

ويقول كثير من الناس الاشجار ذوات الخضرة الدائمة ، الصحيح الاشجار
ذات الخضرة الدائمة ، لان ذوات لا تشمل الا للماقل .

ولانكاد نسمع احد يقول رأيت فلانا ذات صباح او لقيته ذا مساء
بل يقولون ذات صباح وذات مساء والصحيح في هذا التركيب ما ذكرناه اولا .
ومما يستعملونه غلطا قولهم (الكتاب المنوه عنه) والصحيح
المنوه عنه ، يقال نوه بالحديث اي اظهره .

امثلة عن الخطأ في التركيب

يقول كثير من الناس استقل فلان سيارة ، والصحيح استقلت للسيارة
فلانا ، لان معنى استقل الشيء : حمله ورفعته .
ومن اخطاء التركيب قولنا اعرت الكتاب الى فلان ، والصحيح ان نقول
لعرت فلانا الكتاب .

ومن هذا القبيل ما يرد في الكتب الرسمية قولهم تجدون طي كتابنا
 هذا . . . ، والصحيح في طي كتابنا ، او في الطواء كتبنا عند ارادة الجمع
 ومن الخطأ الشائع قولهم لن يهزمنا العدو طالما نحن متحدون
 والصحيح في هذه العبارة واشباهها لن يهزمنا العدو ما دنا متحدون
 ومنه ايضا قولهم حدا بي على السفر والصحيح حداني على السفر
 ومعنى حداء : حثه وحرضه ، اما حدا به فله يستعمل للتعبير عن
 الجداء بالابل .

ومنه ايضا قولهم فلان يتردد على المكتبة ، والصحيح يتردد الى المكتبة
 اى يجي اليها المرة بعد الاخرى .

ويقولون فلان متطلع في المربية والصحيح متطلع من المربية ، لان
 (متطلع) تعني متلى ، شبا او ربا .

مثله قولهم يمانى فلان من آلم مبرحة والصواب يمانى الآما ، لان
 الفعل يمانى يتعدى بنفسه .

ومن اخطاء التركيب الشائعة قولهم : هذا من الامور الغير مرغوب
 فيها ، والصحيح الفصح ان تقول : غير المرغوب فيها ، بادخال أل التمرير
 على المضاف اليه .

ويقولون جاء فلان لوحده ، والصحيح وحده ، ويقولون كذلك فملست
 ذلك لأول مرة ، والصحيح اول مرة . ويخطئ كثير من الناس في مثل قولهم
 لم ادر اجاء علي ام سميد ، والصحيح ام ادر اعلي جاء ام سميد ، لان

المصادر

- ابن سيده •
• رسالة دكتوراه غير منشورة •
• الدكتور عبد الكريم شديد محمد النميمي •
• رسالة دكتوراه غير منشورة •
• الاتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي ، المكتبة التجارية مصر •
• اخطاء لفونية : عبد الحق فاضل ، بغداد ، ١٩٧٩ •
• اساس البلاغة : جابر الله الزمخشري ، دار صادر - بيروت ، ١٩٧٩ •
• اصلاح المنطق : ابن السكيت ، تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون •
• مصر ، ط ٣ ، ١٩٧٠ •
• الاضداد في اللفظة : محمد حسين آل ياسين ، بغداد ، ١٩٧٤ •
• انباه الرواة على انباه النجاة : جمال الدين القفطي ، تحقيق محمد ابي الفضل
ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٢ •
• للبحث اللغوي عند العرب ، الدكتور احمد مختار عمر ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٧٦ •
• للبحث اللغوي عند الهنود : الدكتور احمد مختار عمر ، بيروت ١٩٧٢ •
• بدائع الفوائد : ابن قيم الجوزية ، ط ١ ، المطبعة المنيرية ، مصر •
• تلج للمروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي ، ط ١ ، مصر ١٣٠٦ هـ •
• المترادف في اللفظة : حاكم مالك لمبيي ، بغداد ، ١٩٨٠ •
• تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آل القرآن) : ابو جعفر محمد جرير
الفقيه الطبري ، ط ٢ ، مصر ، ١٩٥٤ •
• للتقفيه في اللفظة : النديجي ، تحقيق الدكتور خليل ابراهيم العطية ، بغداد
١٩٧٦ •
(كتاب) الحروف : ابو نصر الفارابي ، تحقيق الدكتور محسن مهدي ، بيروت ١٩٧٠ •
• الخصائص : ابو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار اسكندرية
للطباعة والنشر ، بيروت (صورة عن المطبعة الثانية دار الكتب المصرية)

- دلالة الالفاظ : الدكتور ابراهيم انيس ط ٣ ، مصر ، ١٩٧٢ .
- دور الكلمة في اللغة : ستيفن اولمان ، ترجمة الدكتور كمال محمد بشر ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
- ديوان الادب : ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم الفارابي ، تحقيق الدكتور احمد مختار عمر ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
- رواية اللغة : الدكتور عبد الحميد الشلقاني ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧١ .
- الرواية والاستشهاد باللغة : الدكتور محمد عيد ، القاهرة ، ١٩٧٢ .
- لصاحبي في فقه اللغة : احمد بن فارس ، تحقيق مصطفى الشويبي ، بيروت ، ١٩٦٤ .
- الصاحح (تاج اللغة وصحاح العربية) : اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق احمد عبد الخفور عطا ، مصر .
- علم الدلالة : جون لاينز ، ترجمة مجيد الماشطة وآخرين ، البصرة ، ١٩٨٠ .
- علم اللفظة : الدكتور محمود السهران ، دار المعارف بصر ، ١٩٦٢ .
- علم اللغة العربية : الدكتور محمود فهمي حجازي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٣ .
- (كتاب) العين : الخليل بن احمد الفراهيدي ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي ، بغداد .
- قلت وافعلت : ابو حاتم السجستاني ، تحقيق الدكتور خليل ابراهيم المطيعة ، ١٩٧٩ .
- في فلسفة اللغة : كمال يوسف الحاج ، بيروت ، ١٩٦٧ .
- القاموس المحيط ، مجيد الدين الفيروز ابادي ، ط دار العلم للجميع
- الكتاب : سيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

- كلام المسرب : من قضايا اللغة العربية ، الدكتور حسن ظاظا ، القاهرة ١٩٧١ .
- لسان المسرب : ابن منظور ، ط ٢ دار صادر .
- اللغة بين المعيارية الوصفية : الدكتور تمام حسان ، مصر ، ١٩٥٨ .
- اللغة العربية معناها ومبناها : الدكتور تمام حسان ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
- المحكم ، والمحيط الاعظم : ابن سيده ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، القاهرة ١٩٥٨ .
- محيط المحيط : بطرس البستاني ، بيروت ١٩٨٦٦ .
- المخصص : ابن سيده ، بولاق ١٣١٦ - ١٣٢٠ هـ .
- المزهر في علوم اللغة : السيوطي ، تحقيق محمد احمد جواد المولى واخريسن ، القاهرة ١٩٥٨ .
- المشترك اللفظي في اللغة العربية : عبد الكريم شديد محمد - رسالة ماجستير غير منقورة .
- المعاجم العربية : دراسة تحليلية ، الدكتور عبد السميع محمد احمد ، القاهرة .
- ١٩٦٩ .
- المعاجم اللفوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث : الدكتور محمد احمد ابو الفرج ، ١٩٦٦ .
- معجم الا طاء الشائعة : محمد المدناني ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- المعجم العربي : د حسين نصار ، الموسوعة الصغيرة ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- المعجم العربي : نشأته وتطوره ، د . حسين نصار ط ٢ ، القاهرة ١٩٦٨ .
- معجم اللغة النظرى : الدكتور محمد علي الخولي ، بيروت ، ١٩٨٢ .
- المعجم الكبير : مجمع اللغة العربية ، القاهرة .

- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية — القاهرة ١٩٦٠ - ١٩٦١ .
 المكتبة : تعريف بالمصادر الرئيسية والمساعدة ٥ الدكتور سامي مكي العائلي
 وعبد الوهاب محمد علي المدواني ١٩٧٩ .
 مناهج البحث في اللغة : د . تمام حسان ٥ ط ٢ ٥ الدار البيضاء ١٩٧٤ .
 المتجدد في اللغة والادب والعلوم : الاب لويس معلس — صوف .

